لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ — من السنة ٥

الحركات العربية المجهولة

Les voyelles brèves dans la langue arabe.

تمهيد

كل من درس اللغة العربية في كتب اصولها ، (اي في مؤلفات الصرفيين والنحاة) ، يظن ان ليس في لساننا من الحركات سوى ثلاث : الضمة والفتحة والكسرة ، كما هو شائع في المدارس ، ولم يكن ابدا لسلفنا حركات اخرى.

ويظن بعضهم ان الحركات المتوسطة بين هذه الثلاث نشأت بعد الاسلام من مخالطة اجدادنا للاجانب ، بعد ان طال الاحتكاك بهم فكانت النتيجة ان اتخذوا حركاتهم على اختلاف انواعها .

قلنا : وليس الامر كما توهموه ، فان الحركات المتوسطة التي نسميها «الضعيفة او الضئيلة» هي في لساننا قبل الاسلام بكثير بل منذ نشوء اللغة نفسها ودونك ادلتنا :

١ — من محاكاة الطبيعة

واول هذه الادلة: ان اللغة هي محاكاة اصوات الطبيعة . والحال ان محاكاة هذه الاصوات متوفرة في بلادنا ، فهبوب الرياح لا ينقطع ، واصوات المياه جارية وقهيف الرعد شديد ، وابناؤنا يالفون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل

دقيقة ، فلماذا لايكون عندنا مايشبه نطقها ، على حد مايزى في سائر الديار من همجية وحضرية . اذن القول بوجود مايحاكي اصوات الطبيعة في لساننا هو امر قريب من العقل ، بل القول بخلافه يكاد يكون محالا .

٢ — من مقابلة اللغات الاخوات

اللغة العربية سامية النجار ، فهي اخت للعبرية والارمية والصابئية وغيرها ولهذه الالسنة حركات مختلفة غير الحركات الثلاث فيظهر انه من المعقول ان يكون مثل تلك الحركات في كلام بني يعرب ، قحطانيين كانوا او عدنانيين ، جنوبيين او شماليين ، شرقيين او غربيين ، اقدمين او محدثين .

٣ — من اللغات في الكلمة الواحدة

في لغتنا الضادية الفاظ تكتب بصورتين او اكثر ، مما يدل على ان هناك الفاظا كان ينطق بها بوجه وسط او بوجهين وسطين او مختلفين ، فيجتمع في الحرف الواحد لغتان اوثلاث ، بل ربما اكثر ، ولهذا حاول بعضهم تصويرها بهيئات مختلفة ، وقد ورد هذا الامر في النكرات كما في الاعلام . فقد قالوا مثلا : قار وقير ، قراثاء وقريثاء ، كاه وكيء ، كائة وكيئة . ومثل هذه المفردات كثير في لغتنا .

اما في الاعلام فكقولهم : همانية وهمينية (وهي من قرى بغداد في سابق العهد) وفارة (بتشديد الراء المفتوحة) وفيرة (بتشديد الراء المضمومة) وهم يريدون تصوير الكلمة الاسبانية Ferro اي حديد ، وهو اسم رجل جديوسف ابن محمد الانصاري الاندلسي . وقال بعضهم : سلوقية وآخرون سليقية . الى غيرها . وكل ذلك ناشيء من اختلاف التلفظ بالحركات ، وهو كثير بكثرة الاعلام المبهمة الحركة . تلك الحركة التي هي بين بين . ان كانت قريبة الى الفتح او الى الكسر او الى الضم .

٤ — من تلقي اصول التجويد

تتضح هذه الحركات من تلقي اصول التجويد عن معلم خبير بالقراءة . فان اساتذة هذا الفن يجيدون التلفظ بانواع تلك الحركات وبدقائقها . فينجلي لك الامر كل الجلاء والحال يذهب عنك الوهم الذي وقع لك اي ان الحركات ثلاث لاغير .

٥ — نصوص بعض الاقدمين من الصرفيين والنحاة

قال في الاشباه والنظائر النحوية للسيوطي نقلا عن شيوخه وعن مؤلفات السلف . « قال ابن جني في باب كمية الحركات : اما ما في أيدي الناس في ظاهر الامر ، فثلاث ، وهي : الضمة والكسرة والفتحة . ومحصولها على الحقيقة ست وذلك ان بين كل حركتين حركة .

« فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الالف الممالة (١) نحو فتحة عين «عالم» و «كاتب» . كما ان الالف التي بعدها بين الالف والياء (قلنا نحن اي المقابلة لحرف e الفرنسي).

« والتي بين الفتحة والضمة التي هي قبل الف التفخيم (٢) نحو فتحة لام «الصلاة ، والزكاة ، والحياة» وكذلك قام وعاد (اي يقابل الحرف الفرنسي o)

« والتي بين الكسرة والضمة (٣) ، فككسرة قاف « قيل » وسين « سير » (هذه يقابلها عند الفرنسيين حرف u) فهذه الكسرة المسماة ضما . ومثلها الضمة المسماة كسرة . كنحو قاف « القرء » وضمة « مدعور ابن يور » فهذه ضمة اشربت كسرة (قلنا هي المقابلة حرف e الخالي من كل حركة كالذي يتلفظ به في مثل le و perle و aimable الواقع في آخر هذه الكلمات الثلاث او نحوها) كما انها في « قيل وسير » كسرة اشربت ضما . فهما لذلك كالصوت الواحد ، لكن ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (قلنا : اي ان في لساننا مثل الحرف الفرنسي u ممدودا ومقصورا ومثل e الخالي من الحركة ويكون في لغتنا الاول وفي الوسط وفي الاخر بخلاف الفرنسية فليس فيها مثل هذا الحرف او الحركة إلا في الاخر)

« ويدل على ان هذه الحركات معتدات اعتداد سيبويه بالف الامالة والف التفخيم حرفين غير الالف المفتوح ماقبلها .

(١) وذلك في قراءة ورش . وتسمى الطويلة او الممدودة بالالف الممالة والمقصورة بالفتحة الممالة.

(٢) وتسمى الممدودة والطويلة منها بالالف المفخمة ، والقصيرة منها بالفتحة المفخمة

(٣) وهي حركة الاشمام وقد تسمى روما . وتسمى الطويلة منها والممدودة : الواو والياء ذات الاشمام ، والمقصورة منها حركة ذات الاشمام .

« وقال صاحب البسيط : « جملة الحركات المتنوعة اربع عشرة حركة : ثلاث للاعراب ، وثلاث للبناء ، وثلاث متوسطة بين حركتين ، احداهما : بين الضمة والفتحة ، وهي الحركة التي قبل الالف المفخمة في قراءة ورش ، نحو الصلاة والزكاة والحياة . والثانية بين الكسرة والضمة ، وهي حركة الاشمام في نحو قيل وغيض على قراءة الكسائي . والثالثة بين الفتحة والكسرة وهي الحركة التي قبل الالف الممالة . والعاشرة : حركة اعراب تشبه حركة البناء وهي فتحة ما لاينصرف في حال الجر على مذهب من جعلها حركة اعراب .

« والحادية عشرة حركة بناء تشبه حركة الاعراب . وهي ضمة المنادى وفتحة المبني على مذهب من جعلها حركة بناء .

« والثانية عشرة : حركة الاتباع .

« والثالثة عشرة : حركة التقاء الساكنين .

« والرابعة عشرة : حركة ماقبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معربا فانه جيء بها لتصح الياء وليست حركة اعراب ، ولا حركة بناء . قال : وانما لقبت الحركات بهذا اللقب لانها تطلق الحروف بعد سكونها وكل حركة تطلق الحرف نحو اصلها من حروف اللين فاشبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه . وقال المهلبي في نظم الفرائد :

عدونا جملة الحركات ستا ... وستا بعدها ثم اثنتين
فاعراب ثلاث او بناء ... ثلاث او ثلاث بين بين
وشهتان والاتباع حاجب ... واخرى لالتقاء الساكنين
وواحدة مذبذبة تردت ... لدى اخواتها في حيزين

« وقال بعضهم الحركات سبع حركة اعراب وحركة بناء وحركة حكاية وحركة اتباع وحركة نقل وحركة تخلص من سكونين وحركة المضاف الى ياء المتكلم » انتهى كلام السيوطي من كتابه الاشباه والنظائر .

٦ — من اقدم الشواهد في اللغة

ومن ادلة الامالة منذ الزمن الواغل في القدم ، اسم الفاعل الذي على وزن فيعل في الاجوف وهو — ولاشك في ذلك — امالة فاعل . فقد قالوا : سيد

(بالتشديد) واصله سيود ، واصل هذا على ما عندي ساود . لكن بامالة الالف الى الياء اي سايود بمعنى سائد . وكذلك القول في كل فيعل بتقديم الياء على العين والالفاظ كثيرة من هذا القبيل وكلها مشتقة من افعل جوفاء كدكس والعين والجيد والقيم والعيل والميت الى غيرها وتعد بالمئات . وانت تعلم ان وزن فيعل (المكسور العين) لاوجود له في الصحيح من كلامنا . وهذا ما يدلك على ان فيعل هو امالة فاعل الاجوف لاغير ، والامالة تكثر في كل وزن فاعل كما لا يخفى عليك وكما تلقيته عن اساتذتك .

٧ — شهادة اللغويين الواضحة

يؤخذ من عدة نصوص للصرفيين والنحاة واللغويين ان الامالة على ضربين : امالة محضة وامالة بين بين . وسموا الامالة المحضة «ثقيلة او اضجاعا» والامالة بين بين عرفوها باسم « الامالة الخفيفة » ايضا — قال السيد مرتضى صاحب تاج العروس في مادة اف ف : « افى بغير امالة (اي بالحرف الافرنجي Uffa) وافى بالامالة المحضة (اي Uffé) وقد قرىء به . وافى بالامالة بين بين (اي Uffè) وقد قرىء به ايضا . والالف في الثلاثة للتأنيث » اه كلامه .

فهذا نص صريح للفظ قديم يدل احسن دلالة على ما كان عند العرب منذ العهد العهيد على نوعي الامالة وهو كلام نفيس يقدره العلماء حق قدره على صدق فكرتنا ورأينا .

وفي التاج ايضا : قال ابن الانبر : قد اماات العرب « لا » امالة خفيفة والعوام يشبعون امالتها فتصير الفهاء وهو خطأ . وهذه كلمة ترد في المحاورات كثيرا وقد جاءت في غير موضع من الحديث . ومن ذلك في حديث بيع الثمر : « اما لا فلا تبايعوا ، حتى يبدو صلاح الثمر » . وفي حديث جابر : « رأى رجلا نادما ، فقال : لمن هذا الجمل ؟ وفيه : فقال : اتبيعونه ؟ قالوا : لا ؛ بل هو لك فقال : اما لا : فاحسنوا اوليه حتى يأتي اجله ؟ » قال الازهري : اراد ان لا تبيعوه فاحسنوا اليه ؛ و«ما» صلة . والمعنى : لا : فوكدت بما . و«ان» حرف جزاء هنا . قال ابو حاتم : العامة ربما قالوا في موضع « افعل ذلك » « اما لا افعل ذلك » بلوي » وهو فارسي (اي كلمة باري . وهي تستعمل في بغداد الى عهدنا هذا) مردود . والعامة تقول ايضا : « أمالي » فيضمون الالف وهو خطأ ايضا

قال والصواب «امالا» غير ممال لان الادوات لاتمال .

« قلت : وتبدل العامة ايضا الهمزة بالهاء مع ضمها . وقال الليث : قولهم : « اما لا ، فافعل كذا » انما هي على معنى : « ان لاتفعل ذلك ، فافعل ذا » ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الاحرف قصرن في مجرى اللفظ مثقلة فصار «لا» في آخرها كانه عجز كلمة فيها ضمير ماذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئا ؛ ترد عليك امرك ؛ فقلت : اما لا فافعل ذا .

« وفي المصباح : الاصل في هذه الكلمة ان الرجل يلزمه اشياء ويطالب بها فيمتنع منها ، فيقنع منه ببعضها ويقال له « اما لا فافعل هذا » اي ان لا تفعل الجميع فافعل هذا . ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال . وزيدت «ما» على ان توكيدا لمعناها . قال بعضهم : ولهذا تمال «لا» هنا لنيابتها عن الفعل كما امالت « بلى » و « يا » في النداء . ومثله : « من اطاعك فاكرمه ومن لا فلاتعبأ به . وقيل الصواب عدم الامالة لان الحروف لا تمال » انتهى الكلام على ما في التاج في مادة ما .

٨ — شهادة علماء البلدان

قال ياقوت في معجم البلدان : حوارين (بضم اوله . ويكسر . وتخفيف الواو وكسر الراء وياء ساكنة ونون) بلدة بالبحرين افتتحها زياد ... وقال الخوصي : حوارين بلفظ التثنية وكسر اوله : والجبار : قريتان بالبحرين ... واختلفوا في قول الحرث بن حلزة :

وهو الرب والشهيد على يو م الحوارين والبلاء بلاء

فروى ابن الاعرابي : الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء ؛ وروى غيره « الحيارين » بالياء يقال : هما بلدان ، وقال آخرون « الحيارين » بكسر الحاء والراء وهو يوم من ايام العرب مشهور . اه

وقال في خوارزم : اوله بين الضمة والفتحة والالف مشربة مختلسة ليست بالف صحيحة . هكذا يتلفظون به . هكذا ينشد قول اللحام فيه :

ما اهل خوارزم سلالة آدم ماهم وحق الله غير بهائم . انتهى

وقال السيد مرتضى في تفليس : تفليس بالفتح وقد تكسر فيكون على وزن فعليل ؛ وتجعل التاء اصلية لان الكلمة جرجية وان وافقت اوزان العربية ومن

فتح التاء جعل الكلمة عربية ؛ ويكون عنده على وزن تفعيل. نقله الصاغاني وقد ذكره المصنف (اي الفيروزابادي) رحمه الله اولا ونسب الكسر الى العامة .اه

٩ — شهادة المجودين

من اجلى الادلة على ان للعرب حركات كحركات لغة العبريين والفرنسيين من الافرنج نصوص المجودين الصريحة. فقد عرفوا كلا منها تعريفا لا يبقي الريب في صدر احد . من ذلك :

١ — ﴿الاشمام﴾ قالوا هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت. وذلك بان تضم الشفتان بعد الاسكان في المرفوع والمضموم للاشارة الى الحركة من غير صوت . والفرق بينه وبين الروم ان هذا يختص بالضم وذاك لا يختص بحركة. وذاك يدركه الاعمى والبصير لان فيه حظا للسمع وهذا لا يدركه الا البصير اذ لا حظ للسمع فيه وانما يتبين بحركة الشفة وهي لا تعد حركة لضعفها والحرف الذي يقع فيه الاشمام ساكن او كالساكن. والاشمام مشتق من اشم الحرف اذا اذاقه الضمة او الكسرة بحيث لا يسمع .

٢ — ﴿الروم﴾ هو النطق ببعض الحركة في الوقف او عن حركة مختلسة مخفاة وهو اكثر من الاشمام لانه يدرك بالسمع ويختص بغير المفتوح لان الفتحة لا تقبل التبعيض في جميع الحركات .

٣ — ﴿الاختلاس﴾ مصدر اختلس القارىء الحركة لم يبلغها ويقابله الاشباع .

٤ — ﴿الاشباع﴾ مصدر اشبع الحركة اذا بلغها حتى تصير بلفظ حرف المد .

٥ — ﴿الامالة او البطح﴾ هي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة. ولها اسباب ذكرها الصرفيون والنحاة (راجع باب الامالة في الكتب وفي مؤلفات اهل العربية)

٦ — ﴿الاضجاع﴾ الاضجاع في باب الحركات كالامالة والخفض والتسمية من باب المجاز . يقال اضجع الحرف اي اماله الى الكسر .

٧ — ﴿التسهيل﴾ هو ان تقرا الهمزة بين نفسها وبين حركتها اي بين الهمزة والواو ان كانت مضمومة وبين الالف ان كانت مفتوحة وبينها وبين الياء ان كانت مكسورة ويقال لها ايضا «بين بين»

٨ — ﴿التفخيم او التفشي﴾ هو على رأي الحكمي ، ان تقرأ القرآن

قراءة الرجال ؛ ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ؛ قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء .

٩ — «الترقيق» هو خلاف التفخيم .

١٠ — «الشوب» استعمل بعض النحويين الشوب في الحركات . فقال ابو الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الامالة: نحو فتحة عين عابد وعارف قال: وذلك ان الامالة انما هي ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء اضرب من تجانس الصوت. فكما ان الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الالف التي بعدها ليست الفا محضة وهذا هو القياس لان الالف تابعة للفتحة فكما ان الفتحة مشوبة فكذلك الالف اللاحقة لها .

١٠ — شهادة الشعراء

قال الفرزدق:

فما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

اراد «حل» على ما لم يسم فاعله ؛ فطرح كسرة اللام على الحاء — قال الاخفش سمعنا من ينشده كذا. قال وبعضهم لا يكسر الحاء ولكن يشمها الكسر كما يروم في «قيل» (وتلفظ qula على الوجه الفرنسي) الضم وكذلك لغتهم في المضعف. ثم رد وشد (هذا الكلام من اول حرفه الى آخره عن لسان العرب لابن مكرم)

وقال الراجز :

ليت ! وهل تنفع شيئا ليت؟ ليت شبابا «بوع» فاشتريت!

(راجع الاشموني على حاشية الصبان ٢:٤٣) قال وتعزى هذه اللغة لبني نهشل وبني دبير » اه . وفي ابن عقيل (ص ١١٥ من طبعة بيروت) وهما من فصحاء بني اسد . والاشمام هو الاتيان بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلّا في اللفظ ولا يظهر في الخط » اه

قلنا : ولا يظهر في الخط لان العرب اجدادنا لم يضعوا له علامة : وإلّا فالعبريون والفريبون قد اصطلحوا على وضع علامة تدل عليه .

وعندنا غير هذه الشواهد وهي كثيرة تكاد تقع في عشر صفحات من هذه المجلة فاكتفينا بما ذكرنا لكي لا نحرج الصدور على ما لا زيادة فائدة فيه.

قشعم في التاريخ

Les Qash'am dans l'histoire.

يقول الاعراب «جشعم» بجيم كجعفر ، وفي مختصر مطالع السعود (ص٢٧) عن القاموس ان قشعم لقب ربيعة بن نزار. وفي هذا المختصر « ان المشهور بين العرب انهم (آل قشعم) من بني ماء السماء يعني من قحطان » اه

ويقال ابن قشعم لكل فرد من هذه الحمولة ولاسيما للشيخ منهم اذا ارادت الاعراب تعظيمه او حكت عن ايام مجد بيتهم . فابن قشعم علم لكل منهم كما يقال ابن سعود وابن رشيد وابن هذال وابن سويط في مثل هذه الحال . وآل سويط هم شيوخ الضفير منذ ثلاثة قرون على اقل تقدير وكان شيخهم في سنة ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م) وسنة ١٠٩٦هـ (١٦٨٤م) سلامة بن مرشد بن صويت (كذا) جاء ذلك في كتاب سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي لعبدالملك بن حسين العصامي المتوفى سنة ١١١١هـ (١٦٩٩م) وهذا الكتاب لا يزال مخطوطا رأيت نسخة من مجلد منه يبتدىء بالمقصد الرابع وهي للكتبي نعمان الاعظمي في بغداد وكان قد جاد علي بها للمطالعة . وذكر تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (٣:٣١٢) نسخة من هذا المخطوط في الخزانة الخديوية ومنه نسخ منها تامة ومنها ناقصة في خزانة المتحفة البريطانية والخزانة الاهلية في باريس وخزانة اليسوعيين في بيروت وخزانة الكتبي بريل في ليدن .

نعود الى صدوننا . واذا قالت المنتفق العراك (بكاف فارسية) يعني تريد شط الفرات الواقع بين منحدر الحلة من جهة الشمال ومنحدر السماوة من جهة الجنوب وفي ذلك لواء الديوانية كله إلم يكن موضوع البحث خاصا بالعراق برمته فتكون المنتفق قد تمسكت بمفرد كلمة العراقين اللذين قال عنهما معجم البلدان « ...والعراقان الكوفة والبصرة... » فما احفظ الاعراب للاعلام ولا تستهم عن شوارد اللغة !

وكان يراد وقتا بالعراقين قطرنا العزيز وعراق فارس . ويظهر ان هذا الاسم بالتثنية بمعنى عراقنا وحده كان معروفا في فارس حتى القرن الرابع من

القرن السابع عشر اذا صح ما قاله اورئاليوس في رحلته (١) التي جاء فيها في ص ٣٦٠ « ... والمتعارف ان «عراق اثوز» يسمى « العراقين » . وجاء في « اوليا جلبي سياحة نامه سي » المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٥هـ المجلد ٤٠٧.٤ ما قوله في الخطبة التي قرئت بين يدي السلطان مراد الرابع بعد فتحه بغداد سنة ١٠٤٨ مولانا خادم الحرمين الشريفين ومولانا ملوك (كذا بمعنى ملك او ان الاصل هو ملك ملوك فنسي المرتب الكلمة الاولى) العرب والعراقين .

سألت الاعراب في المنتفق عما يقصدونه بالعراقين الواردة في لقب ابن قشعم فجاء تعريفهم مطابقا لسقي الفرات الذي ذكرته وهو الذي يعرفونه بالعراق وعللوا التثنية باحتمال قسمة ذلك السقي الى شمالي وجنوبي او الى شرقي وغربي ولكني لا اظن بصحة قولهم هذا وللاعراب ايضا حدس آخر هو ان العراقين هما ذاك السقي وما فوقه الى حد يجهلونه فلم يوقفونا على سبب التسمية وفاتهم المعرفة بان البصرة كانت احد هذا العراقين في عهد بعيد جدا .

ويمكن لبعضهم ان يعللوا سبب تلقيب ابن قشعم بشيخ العراقين توسعا يوم كانت فارس مستولية على العراق وعلى وجه آخر انه اريد بهذا اللقب انه شيخ بربة الكوفة والبصرة لواقعة لعلها حدثت في انحاء البصرة كان له فيها الظفر والغلبة ؛ قلت لعلها لاني لااقبل ما قاله في غاية المرام من امر مانع وابنه محمد وسعدون ابن الاخير منهما الذين عرفهم بانهم امراء آل قشعم اذ ان الصحيح انهم شيوخ المنتفق بلاشك ولاشبهة . اوان غزية (بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء المفتوحة وفي الاخر هاء) وهم آل رفيع (بضم الراء وفتح الفاء) وآل حميد (بضم الحاء وفتح الميم) وساعدة (بكسر العين) وآل بعيج (بالتصغير) وغيرهم اتفقوا عليه ذلك اللقب الضخم لما كان لابن قشعم من السلطة والنفوذ ولاسيما على ضفتي الفرات وبالاخص على الغربية منهما حسبما روته كتب التاريخ العربية والتركية والفارسية .

ولقد بقي على الفرات لهذا البيت رسم من تلك الايام الغابرة حفظته النسية

(١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٦٦م

Relation du voyage d'Adam Oréalius en Moscovie, Tartarie et Perse...Nouvelle éd, Paris 1666.

للارض الزراعية المسماة «المهناوية» الواقعة في لواء الحلة وهي مربوطة بقضاء مركزه . وعنانة (كنسابة) الواقعة هنالك كانت لهم ايضا .

نسب لي عقاب ابن قشعم شيخهم الحالي نفسه وهو في اول الشيخوختين العمر فقال : انا عقاب بن صقر بن ثويني بن عبدالعزيز بن حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي (بكسر الغين كسرا غير واضح وزاي مشددة مكسورة) الذي نزح من نجد الى ديار العراق ، وبين من عدد اباءه الذين ذكرهم ان قدوم حمولته الى العراق كانت حوالي منتصف القرن السادس عشر . واول ذكر عرفته عنهم لا يتعدى العقد الثاني من القرن الحادي عشر للهجرة (١٦٠٢ــ١٦١١م) كما روى لنا ذلك كشكن خلفا بالتركية (مؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي من رجال القرن الثاني عشر للهجرة) وغيره من الكتب.

واذ جرني الكلام الى تدوين نسب عقاب فاسترسلت في الموضوع فلا بأس من ايراد كلام عن بعض اجداد عقاب.

ان لناصر المهنا ذكرا بينا في كتب التاريخ الثلاثة ولاسيما في كتاب عالم آراي عباسي لاسكندر بك تركمان من رجال القرن الحادي عشر وهو مطبوع في طهران سنة ١٣١٤ (١٨٩٦م)

وذكره من الاوربيين تكسيرا فنعته «بملك عربي» في رحلته المترجمة الى الانكليزية في ص٥٣ The Travels of Pedro Teixeira... London 1902

فقال «ان هذه البلدة (مشهد الحسين اي كربلا) ومشهد علي (النجف الاشرف هما تابعتان لمير (الامير) ناصر وهو ملك عربي راند للاتراك يعيش في اعالي تلك الاراضي» اه

وقال في ص٧٢ بتاريخ ١٣ كانون الاول سنة ١٦٠٤ (١٠١٣هـ) «وبعد ان سرنا فرسخا ونصف فرسخ حططنا لندفع الرسوم التي يجب دفعها الى المير ناصر وهو ملك عربي من عشيرة ابن امانة Emana وهو حاكم مشهد علي ومشهد الحسين» وما امانة إلا تشويه «مهنا» اذ يصعب على بعض الافرنج ان يضبط الاعلام وهي غريبة عنه .

وذكر ناصرا ايضا ديلا ڤالهDella Valle في رحلته الشهيرة (١٦١٦ــ

١٦٢٥) في عدة مواضع جاء فيها في سنة ١٦١٦م (١٠٢٥هـ) ما تعريبه من رسالته السابعة عشرة المؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦م (١) « فبتنا في بئر النص (اي بئر النصف بين بغداد والحلة)... وبعد مرورنا بيومين نهبت قافلة هناك او بمقربة من ذلك المكان . نهبتها جماعة قوية من الاعراب . اما انا فلحسن حظي — فضلا عن اني لم ار احدا من هؤلاء — لقيت احد كبار قواد بغداد كان قدم الى هنا قبلي بامر من الباشا ومعه نيف ومائتا فارس ليستميل شيخا ويصحبه الى بغداد وهذا الشيخ هو قائد من قواد الاعراب — وان شئت فقل اميرا من امرائهم واني لاظنه اميرا لانه من عداد الذين يهجون الاتراك في النفع . والغرض من طلب مجيئه الى بغداد هو حشد القوى فيها للشروع بعدئذ بمحاربة مالك فارس وقد كثر قلقه بغداد من فرسانه زيادة في تعظيم هذا الشيخ .

وكان يسمى هذا الشيخ او الامير ناصر بن مهنا لانه ابن مهنا او انه من ذريته ... » اه

وذكر المؤرخ اسكندربك وديلا قاله ان لناصر ابنا اسمه ابوطالب: وقال ديلا قاله إنه كان قد قام مقام ابيه المتقدم في السن .

قال روسو قنصل فرنسة في بغداد في رحلته ١٨٠٨م من بغداد الى حلب

Voyage de Bagdad à Alep par J. B. Louis Jacques Rousseau 1808, Paris 1899.

في ص ١٣٦ ما تعريبه

«فمررنا بجبة على الفرات... فرأينا على الضفة المقابلة جبل اردي (Erdi?) وعلى منتهاه شيء كالقبة قيل لي انه قبر ناصر المهنا بن جشعم . ويعتقد الاعراب انه من اصحاب الكرامات» اه . ولا تزال ذكرى ناصر على السنة الاعراب تلهج بمدحه والثناء على اخلاقه ورفعة مقامه .

وذكر كنعان كتاب غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام (مخطوط) لياسين بن خير الله العمري وكانت ولادة المؤلف سنة ١١٥٨ (١٧٤٥م) قال فيه « وفي سنة ١٠٧٥هـ (١٦٦٤م) عين السلطان لفتح مدينة اللحسا [الاحساء] الامير دعبي اغا وكنعان امير قشعم فساروا [كذا اي فساروا] الى اللحسا فقاتلوهم [كذا]

(١) الترجمة الفرنسية طبعة باريس سنة ١٦٧٠م ص ٥٣

بني [كذا] خالد ثم هرب اميرهم براق » اه [واظنها براك بفتح الباء وتشديد الراء وكاف عربية في الاخر وهذا الاسم من اسماء الاعراب ولا اعرف لهم براق بقاف].

وجاء في هذا المخطوط ماقوله عن صقر الاول . والحرب سجال «وفي سنة خمسين [بعد المائة والالف] سار [الوالي احمد باشا] من بغداد بالعساكر وحارب عرب قشعم فهرب اميرهم صقر وغنم عسكر بغداد وحما [كذا اي حمى] احمد باشا بيت صقر من النهب ثم صالحه وعفو [كذا] عنه ومدح احمد باشا احد الفضلاء السيد عبدالله فخر [فخري] زاده بقصيدة طنانة منها قوله :

عقاب الوغى لما بدا طار صقرهم لدى حيث القت رحلها ام قشعم

وردت هذه القصيدة وابياتها ثلاثة وعشرون في حديقة الزوراء للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله السويدي (مخطوط) اقول هذا عن مختصرها المخطوط ايضا للاديب سليمان آل دخيل قائم مقام الجبايش في لواء المنتفق في وقتنا الحاضر وهذه النسخة موجودة في خزانة الاباء الكرمليين في بغداد . وقد نقل هذا المختصر ثلاثة ابيات من القصيدة جاء منها البيتان الاولان في مجلة المشرق ١٦ [١٩١٣] ١٧٢ بوصفها ديوان الناظم «فخري زاده» .

والصحيح ان هذه الواقعة كانت سنة ١١٥٢هـ (١٧٣٩م) على ما ضبطها الشيخ عبدالله السويدي في آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالي احمد باشا على ماجاء في مختصر حديقة الزوراء . قال الناظم ابو مؤلف الحديقة :

ان يضق رحب الصحارى ارخوا هل لصقر في صحارى الهول وكر

١١٥٢ هـ

وما يؤيد صحة ورود هذه السنة رواية دوحة الوزراء واظن ان مؤلفها قد نقل عن السويدي على ما يبين من عبارات ساقها المؤلف في مقدمة كتابه .

اتفق مختصر حديقة الزوراء ودوحة الوزراء على تعيين السنة لكنهما اختلفا على صقر اختلافا طفيفا اذ قال المختصر «صقر المسمى سعدا» وقالت الدوحة عن صقر «عم الشيخ» واما غاية المرام فانه اكتفى بقوله «صقر» ولم يزد ويمكن تعليل قول المختصر «صقر المسمى سعداً» باحد الوجهين فاما لكون صقراً

من احفاد سعد بن غزي او لانهم ارادوا بذلك الكناية عن الصقر الذي يقال له « طير السعد » .

ولم يهمل التاريخ عبدالعزيز وشبيب ابني حبيب فان علي باشا كتخدا والي بغداد غزا آل قشعم في سنة ١٢١٤هـ (١٧٩٩م) وكان كل من عبدالعزيز وشبيب شيخا على فريق منهم فلم ينل مرامه فاضطر الى الاستمالة والباس الخلع ثم عاد الى بغداد (١)

هذا قليل من كثير مع ما توسعت في المقال . ونرى ان آل قشعم عشيرة حافلة الذكر فيها العرب الاقحاح من جهة الوالدين وفيها انسال عبيدها المتشممين ترعى ابلها في لواء المنتفق على الغالب ولم تبق عليها مسحة مما مضى ولقد مسختها العوادي مسخا .

يعقوب نعوم سركيس

اصل علامة الاستفهام عند الافرنج

وعلامة الحنف عند الاسبانيين

Origine du signe ? dans l'interrogation.

الافرنج يستعملون في آخر عبارتهم الدالة على الاستفهام هذه العلامة ؟ فما اصلها ؟

الذي عندنا انها حرف «س» العربي منكوس الوضع ، وهو مقطوع من كلمة «استفهام» كانهم يشيرون الى ان العبارة هي عبارة سؤال لا عبارة اخبار وكان كتاب العرب يتفننون في وضع علامات على الحروف او تحتها او بعدها للاشارة الى ما يريدونه من الملاحظات التي تبدو لهم في اثناء المطالعة .

والاسبانيون يستعملون المدة اي هذه العلامة ~ فيضعونها فوق بعض الحروف للاشارة الى حذف هناك فيكتبون مثلا Doña للاشارة الى انها مقطوعة من Domina وهذه الاشارة هي في الاصل ميم عربية اي مر وتعني «محذوف» اذا وضعت على غير الالف اما اذا وضعت على الالف فمعناها « ممدود » فهذه من مفعول مصطلحات كتابنا على كتابهم ونحن لا ندري ذلك كما هم لا يريدون ان يعرفوا هاتين الحقيقتين !

١) دوحة الوزراء ومختصر مطالع السعود

بعض مدن البطائح القديمة
وقراها

Quelques vieilles cités de l'ancien Baṭâih.

(احطنا بهلالين ما كان اسمها معروفا الى اليوم كما ان الحواشي للمجلة)

الجازرة[١] طهيثا[٢] باذورد[٣] سرطغان[٤] خزان[٥] جستخان[٦] (قطر[٧]) نهر الزط[٨] (نهر الشافي[٩]) آجام البريد[١٠] [تعرف

[١] كعالمة ويلفظها بعض العوام بسكون الزاي على مألوف عادتهم في مثل هذا الوزن على فاعلة .

[٢] كلمة ارمية الاصل ومعنا قرية نائية لوجودها بين الاهوار وكان لا يوصل اليها إلّا بالسميريات (وهي الزوارق الدقيقة ولاسيما لقطع الحورين المجاورين لها وهما هور الربة (كمؤنث الرب) والعمرقة (وزان الحملقة) .

[٣] كلمة فارسية الاصل معناها «ملوى الريح» ذكرها ياقوت في معجمه .

[٤] بكسر السين وسكون الراء وفتح الطاء والغين ثم الف ونون . كلمة فارسية الاصل معناها راس الباز الملكي .

[٥] ذكرها كاتبنا بنون في الاخر ونظنها سبق قلم منه والصواب خزاز بزايين وزان شداد ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها « نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط . وراجع لغة العرب ٣:٦٣ في الحاشية .

[٦] بضم الجيم (ويروى بكسرها ايضا) وسكون السين والتاء المثناة يليها خاء معجمة والف ونون. والكلمة فارسية معناها محل الظفر والركض وانشئت قل مظفر ومركض .

[٧] وزان سبب .

[٨] قال ياقوت في الزط . نهر الزط نهر قديم من انهار البطيحة .

[٩] راجع لغة العرب ٣ : ٦٠ و٦٧ و١٢٨

[١٠] آجام البريد ذكرها ياقوت في معجمه قال « ذكرها اصحاب السد

اليوم بالبريدية](الحصان[١١]) نهر ابا[١٢] بلاس[١٣](الجرارة[١٤])
جرجين[١٥] (نهر الجنب[١٦]) (حبيبة[١٧]) (الحدادية[١٨])
دورفدة[١٩] دوقرة[٢٠] الخيزرانة[٢١] (الذنابة[٢٢]) (زواطا[٢٣])

انه كان بكسكر قبل خراب البطيحة نهر يقال له (الجنب) وكان عليه طريق البريد الى ميسان ودست ميسان والاهواز في جنبه القبلي فلما تبطحت البطائح سمي « استأجم منها من طريق البريد (آجام البريد) والآجام جمع اجمة وهي منبت القصب الملتف » اه

[١١] كاسم الحيوان الشهير .

[١٢] ابا بفتح الهمزة وتشديد الموحدة يليها الف مقصورة قائمة قال ياقوت « نهر كبير بالبطيحة ».

[١٣] بفتح الباء الموحدة التحتية يليها لام الف وفي الاخر سين مهملة ويلفظها العوام باسكان الاول . قال ياقوت « ناحية بين واسط والبصرة يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة »

[١٤] كشدادة قال ياقوت « ناحية من نواحي البطائح قريبة من البر توصف بكثرة السمك ».

[١٥] بضم الجيم واسكان الراء يليها جيم مكسورة ثم ياء ساكنة وفي الاخر نون

[١٦] بفتح الجيم واسكان النون وفي الاخر باء

[١٧] كانها مؤنث حبيب .

[١٨] كانها منسوبة الى الحداد في المؤنث .

[١٩] بفتح الدال المهملة واسكان الواو وفتح الراء وسكون الفاء يليها دال ثم هاء

[٢٠] بفتح الدال واسكان الواو وفتح القاف والراء وفي الاخر هاء .

[٢١] وزن الخيزرانة النبت المشهور بالتانيث .

[٢٢] بضم الذال المعجمة وفتح النون يليها الف ثم باء موحدة تحتية ثم هاء في الاخر

[٢٣] بضم الزاي بعدها واو والف ثم طاء والف .

سمرقند[٢٤](النازور[٢٥])الغاضري[٢٦](الشوكة[٢٧])(الشلو[٢٨])
(العلة[٢٩]) (الصليق[٣٠]) (الشاهينية[٣١]) (العمرانية[٣٢])
(صريفين[٣٣]) (الصباغية[٣٤]) (نهر صالح[٣٥]) المحمدية[٣٦]
الكوانين[٣٧] الحالة[٣٨]

هذه هي بعض محلات البطائح القديمة و كثير غيرها قد اندرست حتى اضمحلت اسماؤها اما قراها ومدنها الحديثة فكثيرة اشهرها المدينة، وسوق الشيوخ، والناصرية، والقرنة، وباغجة الحمار، والعمارة، وقلعة صالح .

علي الشرقي

[٢٤] وزان سمرقند المشهورة في بلاد الترك الاسوية. [٢٥] بنون والف ثم زاي مضمومة وواو ثم راء . [٢٦] وزان الناصري اي بغين يليها الف بعدها ضاد مكسورة يليها راء ثم ياء مشددة . والكلمة معرفة بال . [٢٧] بشين مفتوحة وواو وكاف وهاء وهي معرفة . [٢٨] بشين مفتوحة ولام وواو وهاء وهي معرفة . [٢٩] بعين مكسورة ثم لام مشددة وهاء . والكلمة معرفة . [٣٠] صاد مفتوحة ولام مكسورة وياء وقاف . والكلمة معرفة . [٣١] كالشاهين الطائر المشهور وبالنسبة والتأنيث . [٣٢] بعين مضمومة وميم ساكنة وراء ثم الف ونون مكسورة وياء مشددة وهاء . والكلمة معرفة . [٣٣] بصاد مفتوحة وراء مكسورة ثم ياء ساكنة يليها فاء مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون في الاخر ، والعوام يلفظونها كانها منسوبة الى صرف المصغرة بعدها ياء ونون اي صريفيين وهو خطأ . وصريفين ذكرها ياقوت في معجمه والكلمة تدل على ان ثلاث قرى بل اربعا سميت بهذا الاسم وهي: صريفين الكوفة وصريفين بغداد وصريفين واسط وصريفين نهروان الاعلى . [٣٤] كالنسبة الى الصباغ وبالتأنيث. [٣٥] مركبة من (نهر) ومن (صالح) . [٣٦] كالنسبة الى محمد وبالتأنيث وبالتعريف. [٣٧] كجمع كانون . [٣٨] بالحاء والالف واللام والهاء . والكلمة معرفة .

تسلط الفرس على الهند القديمة

Prépondérance des Perses dans les Indes anciennes.

قراءة رقيم لدارا

ارسل الاستاذ هرتسفلد المستشرق الشهير الى دائرة الآثار القديمة الهندية في (سملة) بمذكرة عن رقيمين كان قد حفرهما دارا الاول ملك الفرس ، وقد استخرجا حديثا من همذان : احدهما من ذهب والآخر من فضة . وقد نقش عليهما بثلاث لغات — بالفارسية القديمة والعيلامية والبابلية — ما هذا معناه :

«دارا الملك العظيم، ملك الملوك، ملك البلاد، ابن وشتاسبا الاخامنيشي (كذا) [او الكياني كما تقول العرب] . قال دارا الملك : هذه هي السلطنة التي يملكها من (سكا) التي هي وراء (الصغد) الى (سفردا) التي وهبني اياها هرمزد ، اعظم الآلهة . حفظني هرمزد وحفظ بيتي ! »

٥٠٠ سنة قبل المسيح

والاستاذ هرتسفلد يجلب نظرنا في مذكرته الى ذكر العدد الوارد في الرقيمين ، ويقول ان هذين الرقيمين كتبا قبل حملة دارا على البلقان في سنة ٥١٥ق م . بل ان رقيم بهستون الشهير الذي حفر في سنة ٥١٩ق م يذكر امتين هنديتين فقط وهما : « جندرة » و « تهتغش » حينما كان دارا في مصر في سنة ٥١٨ — ٥١٧ ق م . ومن ثم يستنتج ان دارا اضاف الهند الى فتوحاته في سنة ٥١٦ ق م

وقد اهتدى الاستاذ هرتسفلد الى حقيقة الرسم الثالث المنقوش على قبر دارا والرسمين الآخرين اللذين يمثل احدهما «جندرة» والثاني «تهتغش» ولكن الاستاذ يفهمنا بانه لو لم يقف على هذا الرقيم الثالث المكتشف حديثا لما عرف حقيقة موطن هذا الجيل من الناس

رقيما همذان

لما كان الحرف (ه) الفارسي يقابل الحرف (س) الهندي . فالظاهر ان الهند

الفعل المعتل

في لغة عوام العراق

Les verbes à voyelles dans la langue vulgaire.

الفعل المعتل ما كان في اصوله حرف علة . وهو اما معتل الفاء نحو وعد ووهب ووجع . ويسمى المثال .

او معتل العين نحو شاف وباع ونام . ويسمى الاجوف .

او معتل اللام نحو رمى وغزا ورضي . ويسمى الناقص .

او معتل الفاء واللام نحو وفى ووعى . ويسمى اللفيف المفروق .

او معتل العين واللام نحو شوى وطوى وكوى . ويسمى اللفيف المفروق .

المذكورة في الرقيم ليست إلّا « السند » بينما نرى « تهتفش » مكتوبة في الفارسية القديمة « ستفش » وفي البابلية « ستفو » وفي العيلمية « ستفس » . ولا جرم ان هذه الكلمة نقلت الى صورة ايرانية واصلها في الهند « ستفْ » ومعناها : « مالك مئة راس من المواشي » وكما ان الهنود سكنوا في السند ، والجندرة احتلوا وادي نهر كابل وسوات وما حول تكسلة . فيستنتج من ذلك ان التهتفش كانوا يسكنون البنجاب . حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم ، واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح .

فالاستاذ هرتسفلد يبين خطورة الرقيم الذي استخرج من همذان لانه يدلنا على ان موقع «سكا» كان وراء نهر «صغد» . ولهذا يثير البحث عن وطن العشائر العظيمة المنسوبة التي كانت تسكن البلاد الممتدة من الطونة (نهر الدانوب) الى آسية الوسطى . وهي التي اسست مملكة تمتد من «سجستان» في بلاد الفرس الشرقية الى «ملوى» في الهند الوسطى التي تكاد تتصل بمينا بمبي وتسمى « سكستنة » في رقم مطرا العاصمة الكبرى .

الدكتور ارنست هرتسفلد

(معربة عن بغداد تايمس)

﴿ المثال ﴾

اكثر مايكون الفعل الماضي من المثال في كلام العامة مكسور الاول مفتوح الثاني واما آخره فكالسالم في جميع احواله .

تصريف المثال مع الضمائر المرفوعة

ساكن مفتوح مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن

وِعِدْ وِعِدُوا وِعِدْتْ وِعِدْنْ وِعِدْتْ وِعِدْتُو وِعِدَتْ وِعِدْتَنْ

مكسور ساكن

وِعِدْتْ وِعِدْنا

تصريف المثال مع الضمائر المنصوبة

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن

وِعِدَهْ وِعِدْهُم وِعِدْها وِعِدْهُنْ وِعِدَكْ وِعِدْكُم وِعِدِكْ وِعِدْكُنْ

ساكن ساكن

وِعِدْني وِعِدْنا

﴿ الاجوف ﴾

الفعل الماضي الاجوف يكون مفتوح الاول اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير غائب، مفردا كان اوجمعا مؤنثا اومذكر . ومكسور الاول اذا اسند الى ضمير مخاطب اومتكلم واما آخره فكالسالم في جميع احواله إلّا انه تحذف عينه عند اسناده الى ضمير مخاطب او متكلم من الضمائر اي ان عينه تكون محذوفة اذا كان اوله مكسورا .

تصريف الاجوف مع الضمائر المرفوعة

ساكن مفتوح مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن

شافْ شافُوا شافَتْ شافْ شِفِتْ شِفْتُو شِفِتْ شِفْتَنْ

مكسور ساكن

شِفِتْ شِفْنا

تصريف الاجوف مع الضمائر المنصوبة

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن

شاقه شاقهم شاقها شاقهن شاقك شاقكم شاقح شاقحن

ساكن ساكن

شاقني شاقنا

﴿ الناقص ﴾

الفعل الماضي الناقص في كلام العامة مكسور الاول مفتوح الثاني ابدا. والالف التي في آخره ساقطة من اللفظ كما علمت مما تقدم فيبقى الفعل عبارة عن حرفين اولهما مكسور وثانيهما مفتوح . فرمى يلفظ هكذا (رَمِ) وجرى يلفظ (جِر) ثم ان الافعال الناقصة كلها تعتبر يائية في كلام العامة وليس عندهم ناقص واوي اصلا ولذا تراهم يقولون في مضارع غزا يغزي وفي مضارع رجا يرجي او يجعلون مضارعه مفتوح العين فيقلبون واوه الفا كما يقولون في مضارع علا يعلا. وستعلم تفصيل ذلك مما سيأتي من الكلام على مضارع الافعال الناقصة . ولذا ايضا اي لكون كل ناقص نائبا عندهم تراهم يقلبون الف كل فعل ناقص ياء عند اسناده الى ضمير مخاطب او متكلم كما سترى في تصريف الناقص مع ضمائر الرفع .

واما آخر الفعل الناقص اي الالف التي في آخره فانها تثبت في الخط فقط دون اللفظ اذا اسند الى اسم ظاهر او الى ضمير المفرد الغائب . وتحذف من الخط ايضا اذا اسند الى ضمير جمع الغائب او المفردة الغائبة او جمع الغائبة وتقلب ياء اذا اسند الى ما سوى ذلك من ضمائر الرفع . واما مع ضمائر النصب فان الفه تثبت لفظا او خطا

تصريف الناقص مع ضمائر الرفع

رِمى رِموا رِمت رِمن رِميت رِميتو رِميتِ رِميتن

رِميت رِمينا

تصريف الناقص مع ضمائر النصب

رِما رِماهم رِماها رِماهن رِماك رِماكم رِماكن رِماني رِمانا

﴿ اللفيف ﴾

ان كلا من اللفيف المفروق واللفيف المقرون ناقص ايضا لانهما حرف علة وانما يزيدان على الناقص بحرف علة آخر يكون فاء الفعل كما في اللفيف المفروق او عين الفعل كما في اللفيف المقرون . وعليه فهما كالناقص في جميع ما ذكرنا له من الاحكام المتعلقة باوله او بآخره .

تصريف اللفيف المفروق مع ضمائر الرفع

وَفى وَفَوا وَفَتْ وَفَتْ وَفَيتِ وَفَيتُو وَفَيتِ وَفَيتن وَفَيتُ وَفَينا

تصريف اللفيف المفروق مع ضمائر النصب

وعاه وعاهم وعاها وعاهن وعاك وعاكم وعاكن وعاني وعانا

تصريف اللفيف المقرون مع ضمائر الرفع

شوى شَوَوا شَوَتْ شَوَتْ شَوَيتْ شَوَيتُو شَوَيتِ شَوَيتن شَوَيتُ شَوَينا

تصريف اللفيف المقرون مع ضمائر النصب

شواه شواهم شواها شواهن شواك شواكم شواكن شواني شوانا

معروف الرصافي

الشيخ محمد رضا الخزاعي

Sheikh Mohammed-Ridhâ al-Khozâ'y

١ — نسبه

هو ابن الشيخ ادريس بن محمد بن حسان بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي نسبة الى « خزاعة » القبيلة المعروفة الشهيرة المتفرعة منها بطون كثيرة وطوائف تقطن القرات في ارض الشامية .

٢ — نشأته

الخزاعي عالم فاضل واديب شاعر وكاتب ناثر . كثير الورع شديد التقوى له شعر يروق ويروع . ونثر يضيء ويضوع . حلو المفاكهة لطيف المحاضرة حسن البديهة سيال القريحة ، ولد في « النجف » دار العلم والعرفان سنة ١٢٩٨هـ ونشأ بها مشغوفا من صغره بحب العلوم العربية وآدابها . وقد ازدلف الى فريق من ادباء آل طريح وتتلمذ على يدهم . واخذ يستقي من بحر آدابهم العربية الصافية . ويحضر نواديهم التي كانت تنعقد بين آونة واخرى . لاجل المذاكرات الادبية ، وبقي ملازما لتلك النوادي حتى نال بسببها من الادب الحظ الاوفر ، وصارت له مكانة سامية في عالمه .

وقد نظم في اكثر ابواب الشعر ومواضيعه ، وساجل شعراء عصره وطارح اكثر اقرانه في هذا الفن . كالشيخ صالح حجي . والشيخ محمد زاهد . والشيخ محمد حسين الحلي ، والشيخ حسن الطريحي وغيرهم . وكان السابق عليهم في هذه الحلبة . ولم يجمع شعره في مجموعة خاصة شأن اكثر ادباء النجف . بل تركه مبعثرا في المجاميع الخطية . والدفاتر والاوراق ،

توفي في النجف سنة ١٣٣١هـ بعد داء عضال لازمه برهة من الزمن . ودفن فيها عن عمر يناهز الثلاثين . وقد رثاه اكثر شعراء عصره ومحبيه بقصائد جمة لا محل لذكرها هنا .

٣ — من شعره

ومن شعره الذي عثرنا عليه قوله من قصيدة يعني بها احد اقرانه باقتراحه :

كلما قد حلا نشر التهاني فغن لي بلحن طوى ذكرى القريض لبتكاره .

ونوه بذكر الخرد الغيد واسقني مداما كريق الغانيات عقاره
يطوف به ظبي من الانس اهيف يجول بمستن الوشاح ازاره
عزيز اذا يرنو فصارم لحظه يفل حدود الماضيات غراره
فقد غردت ورق المسرة بالهنا واصبح روض الانس غضا نواره
وهبت لنا من ذلك الروض نفحة تضوع منها شيحه وعراره

وقوله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (عليه السلام) :

يامنزل الاحباب والمعهدا حياك وكاف الحيا مرعدا
وانهل منك الروض عن ناظر ان ظل يبكي يضحك المعهدا
وافتر ثغر الروض واسترجعت فيك ليالي الملتقى عودا
اني وسلمى قربت للنوى عيسا والتوديع مدت يدا
ما بالها لا روعت روعت قلبي لدى المسرى برجع الحدا
بانت فما القيت في عهدها إلا فتيت المسك والمرودا
هلا رعت عهد الصبا وارعوت كيلا تجوب البيد والفدفدا
صدت وظني انها انكرت مني بياض الشيب لما بدا
لم تدر ان الشيب في مفرقي قد بان مذ بانت بنو احمدا
بانوا ولي قلب اقام الجوى فيه وجنبي جانب المرقدا
كم اعقبوا لي يوم ترحالهم وجدا بالوان الحشا موقدا
ان لم امت حزنا فلي مدمع يحيي الثرى لولم اكن مكمدا

وقوله منها يصف شجاعة الهاشميين وبسالتهم حين نزلوا الحرب واشتبك القتال بين الطرفين :

قامت لدفع الضيم في موقف كاد به الابطال ان تقعدا
شبوا لظى الهيجاء في قضبهم لما تداعوا اصيدا اصيدا
يمشون في ظل القنا للوغى نبها متى طير الفنا غردا
من كل غطريف له نجدة يدعو بمن يلقاه لا منجدا
يختال نشوانا كأن القنا هيف تعاطيه الدما صرخدا
رهط حجازيون قد اعرقوا اذ غار حكل منهم انجدا

سلوا الظبا بيضا وقد راودوا فيهـا المنايا السود لا الحردا
حتى قضوا نهب القنا والظبا مابين كهـل او فتى امردا
افـدي جسوما بالظبا وزعت تحكي نجوما في الثرى ركدا
افديهـم صرعى واشلاءهـم للبيض والسمر غدت مسجدا
فالسمر فيهـا تنحني ركعـا والبيض تهوي فوقها سجـدا
وانصاع فرد الدين من بعدهم يسطو على جمع العدى مفردا
يستقبـل الاقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمـدا
اضحت رجال الحرب من بعده تروي حديثا في الطلى مسندا
لايرهب الابطـال في موكب كلا ولم يعبأ بصرف الردى
ما بارح الهيجـاء حتى قضى فيهـا نقي الثوب غمر الردى

وقوله ايضا :

فؤادي تارة مغرى بحزوى وطورا مغرم في وادي طوز
اخا العليـاء لا تحزن عليه بقيت الدهر مجلاب السرور
وخذ من مقولي درا نضيـدا حكى عقد الغواني في النحور
فلم افخر به بل قلت حقـا « فداني كل ختال فخور »

وقد حثه يوما اخوانه ان يكتب الى صديقه السيد مرتضى سادن «الروضة المطهرة العباسية » في كربلاء عن لسان حال « الترقيلة » (١) حيث وعـد السيد الكليتدار (٢) السادن صاحب الترجمة «برأس ترقيلة» فاخلف فكتب اليه الخزاعي محمد رضا كتابا يعاتبه على ذلك ، وقال في آخر الكتاب ما نصه :

بينما انا اوشح الكتاب ببديع الخطاب ، و « الترقيلة » في يدي وعليها رأس يزدي ، اذ خالستني المقال ، وانشأت تقول ارتجالا :

ابلغ سلامي مرتضى الجد من حل في دائرة المجـد
واكتب اليه ابتغي رأسها كيف ترخى منجز الوعد

(١) الترقيلة كلمة فارسية بمعنى الغرشة . (الكاتب) والمشهور الرجيلة (ل.ع)
(٢) الكليتدار كلمة فارسية معربة بمعنى « صاحب المفتاح » وهي مركبة من « كليد » و« دار » واشارة الى من بيده المفتاح .

وجرى يوما بمحضره ذكر ابن المذلق المشهور والمبالغة في افلاسه فقال ارتجالا :

يقولون ان ابن المذلق مفلس فقلت لهم افلاسه عشر افلاسي
على قدم يسعى اذا ما يزوره وان زارني يسعى على العين والراس

هذا ما وقفنا عليه من آثاره التي اثبتناها هنا ولعل له غيرها لم نتوفق للعثور عليها.

النجف : عبد المولى الطريحي

اصل الحرف الافرنجي x في الرياضيات

Origine de l'x dans les mathématiques.

اذا اراد الافرنج الاشارة الى «المجهول» او «الكمية المجهولة» في الرياضيات ، ولاسيما في علم الجبر والمقابلة، وضعوا حرفا اسمه «اكس» وهذه صورته x — فما اصله ؟

قلنا: ان المؤلفين الايطاليين الاقدمين — عند نقل الكتب الرياضية الى لغتهم — كانوا يسمون الكمية المجهولة من كميات المعادلة «شيئا» وبلغتهم، كوزا Cosa او باللاتينية Res . وكان كل منهما يكتب بجميع حروفه او بحرفه الاول الذي يرمز الى بقيته . وكان الاسبانيون يستعملون اللفظة العربية نفسها وهي «شيء» ويكتبونها بلغتهم هكذا xe وتلفظ «شيء» ثم استغنوا هم ايضا بالحرف الاول عن الثاني ؛ ثم جاء غيرهم بعدهم فاتخذوا ذلك الحرف وحده. وهكذا رجع الفضل في هذا الامر ايضا الى العرب. فالمصدر هم حتى في الصغائر!

كتاب خط في الحماسة

Recueil d'anciennes poésies. (Ms.)

كثير من الكتب موسومة « بالحماسة » والمراد بهذا العنوان كل سفر جمع نخبة اشعار في مختلف الابواب يبتدىء اولها بالحماسة. ومن ذلك اسم الكتاب من باب التعميم والاطلاق .

ومن اشهر هذه الكتب حماسة ابي تمام . حتى اذا قيل كتاب «الحماسة» لم يفهم اغلب الناس إلّا هذا السفر الجليل ولهذا تداوله الناس وتكاثبوه ونسخه الخطية المتعددة تشهد بانه مما كان يرغب فيه ويحرص كل اديب على اذخار نسخة منه في خزانته .

ان هناك عدة حماسات لايستهان بها . نعم . انها لم تجمع من رائق الابيات ما جمعه ابو تمام . كلا انه يبقى لها مزية خاصة بها . وكان في جملة ما احرزناه ثلاث حماسات قديمة الخط: واحدة لابن الشجري وواحدة للشيخ ابي الحسن البصري وهي المعروفة بالحماسة البصرية والثالثة الحماسة العسكرية فذهبت مع ماذهب فريسة الجهل والحسد والنار. غفر الله لمن كان سببا لهذه البلوى التي لاتعوض ولا يمكننا ان ننساها .

اما اليوم فقد كتب الينا من طهران (ايران) احد مشاهير الادباء وهو السيد احمد النجفي يصف لنا حماسة لم يعرف هو صاحبها كما لم نهتد نحن اليه فعسى ان يطلع على هذا الوصف احد قراء هذه المجلة ويفيدنا عن اسم صاحبها ودونك هذا الوصف .

[لغة العرب]

عثرت في بعض المكتبات هنا على كتاب نفيس في الاشباه والنظائر الشعرية لم يذكر اسمه ، ولا اسم مؤلفه ، واكثر اشعاره للعرب القدماء ، وقد عرفت في اثناء مطالعتي له ان المؤلف كان معاصرا للصولي . وابن دريد ، وابن الانباري وامثالهم فانه كثيرا ما يقول : حدثنا ابن الانباري . حدثنا ابن دريد ، حدثنا الصولي . وقد رجحت ان يكون كتاب حماسة الخالديين فكتبت

صفحات منه الى حضرة احمد تيمور باشا وطلبت منه ان يقابلها على نسخة حماسة الخالديين الموجودة لديه ، فاجابني انه قابلها بتلك الحماسة من اولها الى آخرها فلم يجد بينهما شبها ما . وانه يرى ان هذا الكتاب نفيس جدا . فرأيت ان انقل لكم بعض صفحات الكتاب ايضا واستطلع رأيكم في ذلك لاني عازم على طبعه :

اول الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم

وتذعر البزل منه حين تبصره حتى يقطع في اعنافها الجرر

ومثله لبعض الرجاز :

تقطع الجرة في اعناقها من حذر المدية وائتلاقها

فهي تسلي الخوف من طراقها تسلي الحرة من عشاقها

ابن الدمينة :

لا حبذا لو كن يقبلن حبذا من الدهر ايام الشباب الصوالح

وحسن عيون كن يقتلننا بها ونحن على جد وهن موازح

وله ايضا :

هل تذكرين اذ الركاب مناخة برحالها لرواح اهل الموسم

اذ نحن نسترق الحديث وفوقنا مثل الظلام من الغبار الاقتم

ونظل نظهر بالحواجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم

اما معنى هذا البيت الاخير فما نظن احدا من قال الشعر قديما وحديثا إلّا ذكر منه شيئا . ولقد رأينا كتابا لبعض مصنفي الكتب قد جمع فيه بعض ما قيل فيه نحو معنى واحد ومن احسن ما نعرف فيه ما انشدنا بعض الكتاب لنفسه :

ومنتظر رجع السلام بطرفه اذا ما انثنى يحكي لك الغصن الدنا

اذا جمل اللحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهم اذنا

فلسنا على حمل الرسائل بيننا نريد سوانا مفهما حيثما كنا

كفتنا بلاغات العيون حديثنا فنمن بحاجات النفوس لنا هنا

اعرابي :

لا زعمت عرسي اميمة انني ... جواد واني ان تجلت مصيب
فللحق من مال امرىء الصدق نوبة ... وللدهر من مال الشحيح نصيب

ابن ميادة :

وما اختلجت عيناي إلّا رأيتها ... على رغمها اليها وغيظ الكواشح
فيالليت عيني طال منها اختلاجها ... فكم يوم لهولي بذلك صالح

هذا المعنى في اختلاج العين وخدر الرجل قليل في اشعارهم ونحن نذكر منه ههنا شيئا الى ان نستغرق جميعه في موضع واحد فمن ذلك قول الاقيشر :

اياصاحبي ابشر برؤيتنا الحمى ... واهل الحمى من مبغض وودود
قداختلجت عيني فذل اختلاجها ... على حسن وصل بعد قبح صدود

ومثله في الاختلاج والخدر قول المجنون :

اذا خدرت رجلي اقول ذكرتني ... او اختلجت عيني اقول التلاقيا

وقد تطير بعضهم باختلاج العين فقال :

اذا اختلجت عيني بكيت صبابة ... عليك وخوفا ان ترى الشمتى عيني

ومن المعنى الاول قول الشاعر :

وماخدرت رجلاي إلّا ذكرتكم ... فيذهب عن رجلي ما تجدان
وما اختلجت عيناي إلّا تبادرت ... دموعهما بالسح والهملان
سرورا بما جربته من لقائكم ... اذا اختلجت عيناي كل اوان

ومثله :

وغاب عن عيني حتى اذا ... لم ارج من غيبته اوبا
اختلجت عيني فابصرته ... كأن عيني تعلم الغيبا

ومثله لابن المعتز :

مرحبا باختلاج اجفان عين ... بشرت نفسها برؤية بشر
لك عندي امن من الدمع ان صح ... م الذي قلت لي ولو بعد دهر

ومثله :

اعتبك الدهر وارضاكا ... تبرعا فاشكر له ذاكا
ان الذي ترقبه بالمنى ... اعجله الشوق فلاقاكا

ما اختلجت عيناك إلّا له فبشرت قلبك عينا كا

ومثله :

ظلت تبشرني عيني اذا اختلجت بان اراك ومازالت على حذر
فقلت للعين ان يأت الحبيب كما زعمت اني اذا من اسعد البشر
فما جزاؤك عندي لست اعرفه بلى جزاؤك ان افردك بالنظر
واحجب المقلة الاخرى وامنعها وجه الحبيب كما لم تأت بالخبر

اعرابي .

كان شمبط الصبح في اخرياته ملاءة تجلى عن طيالسة خضر
تخال بقاياه التي اسر الدجى ثمد وشيعا فوق اردية الفجر

الشعر في طلوع الفجر كثير جدا في اشعار المتقدمين والمحدثين. وهو ايضا حسن لكثرة افتنانهم في تشبيهاته ونحن نذكر منه في هذا المورد صدرا صالحا فمن اجود ذلك قول ابن الزبير الاسدي :

حتى تجرد للظلماء يطلبها ورد كأن على جافاته وهجا
كالسيف لوجه الاسوار معترضا ترى به من دم مستحدث ضرجا

قد استوفى في هذين البيتين المعنى وجوده وذاك انه شبه الفجر بالسيف ثم ذكر حمرة الشمس فشبهها بدم في السيف وجعله طريا وكلامه بعد ذلك من افصح الكلام واحسنه .

ولعلي بن جبلة :

وليل دفعنا جانبا من جنوبه عن الصبح حتى لاح وهو صريع
غدا يفرج الظلماء عنه كما فرى شمايله عن منكبيه خليع

مثله لمسلم : اخذن السرى اخذ العنيف الخ

مثله للبحتري : وقاسين ليلا دون قاسان الخ

ومثله لعلي بن الجهم : حتى تولى الليل ثاني عطفه الخ

ومثله لابن المعذل : فسريت في اسد الشرى الخ

ومثله لابن المعتز : مثله للجلق : مثله لاشجع : مثله لذي الرمة - مثله لابن المعتز :

مثله لحميد بن ثور : مثله للشمردل اليربوعي . ومنه اخذ ابن المعتز قوله : والصبح :

مثله لعلي بن جبلة: مثله لابن طباطبا. وله ايضا مثله: مثله لابي نواس: مثله للبحتري: مثله لاعرابي: مثله لاشجع: مثله لابن المعتز: مثله لابن طباطبا. ومثل هذا قول ابن المعتز:

والفجر يتلو المشتري فكأنه ... عريان يمشي في الدجى بسراج

ان تكلم متعنت في معنى هذا البيت فقال هذا العريان الذي ذكره يجوز ان يكون اسود فيفسد التشبيه. قلنا له انما يحمل الشعر على ما يحتمل فمتى عدل به عن ذلك فسد عامته وسقط اكثره ولله در البحتري في قوله يصف الشعر:

والشعر لمح تكفي اشارته ... وليس بالهذر ملولت خطبه

وانما شبه ابن المعتز الصبح حين يبين ضوءه بالانسان الابيض ثم ذكر ان المشتري كالسراج في يده لانه وقت طلوع الفجر اشد اتصالا وابين نورا من الصبح قبل تكامل ضوءه وهذا تشبيه صحيح حسن. ولابن المعتز في المعنى الاول:

اما الظلام فحين رق قميصه ... واوى بياض الصبح كالسيف الصدي

قد اثبتنا قطعة صالحة من نظائر هذا المعنى وتركنا منها اشياء لعلنا نذكرها في موضع آخر ان شاء الله.

النجاشي الحارثي:

ابلغ شهابا وخير القول اصدقه ... ان الكتائب لا يهزمن بالكتب

تهدى الوعيد باعلى الرمل من اضم ... فان اردت مصاع القوم فاقترب

وان تغب في جمادى عن وقائعنا ... فسوف نلقاك في شعبان او رجب

اما قوله: ان الكتائب لا يهزمن بالكتب. فهو معنى ما كنا نتوهم ان احدا من الشعراء قديما او محدثا اتى به غير ابي تمام في قوله:

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

حتى رأينا قول هذا الشاعر فعلمنا ان ابا تمام عائل عليه واليه اشار وفي هذا البيت على انه قديم المعنى قويم وهو قوله ان الكتائب لا يهزمن بالكتب الا ان بيت ابي تمام اتم شرحا واحسن تلخيصا من القديم وعليه حذا ابو تمام وهو له تبع ومثل المعنى الاول قول ابي تمام: يبادرونني كأني في اكفهم الخ ومثل الآخر: مثله لدرك بن عمير: مثله لعيزيد بن انيس: مثله لعبد الله بن الزبير الاسدي.

والاصل في هذا المعنى قول عنترة :

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

حدثنا الصولي عن ابي العيناء قال : قال ابو عمرو بن العلاء انصرفت يوما وقت الهاجرة من مجلسي في المسجد الجامع بالبصرة وكان يوما حارا فبينا انا في بعض الشوارع اذ سمعت خلفي صرير نعل فالتفت فاذا عيار متشح بازار احمر فقبض علي واخرج من حجزته سكينا فوضعها تجاه قلبي ثم قال كيف تروي يا ابا عمرو بيتي عنترة : ولقدخشيت بان اموت والبيت الاخر الذي يليه فانشدته:

ولقد خشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والنـاذرين اذا لقيتهمـا دمي

فقال اياك أن ترويهما هذه الرواية فما كان عنترة يستحق هذا الاستخذاء فوالله لو لاخلتان احدهما اني لم اتقدم اليك بشيء والاخرى ان اضع اهـل الارض بك لمكنتها يعني السكين من قلبك . فقلت كيف ارويهما جعلت فداك الثـ قال اروهما :

ولقدخشيت بان اموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي بما هو فيهمـا والناذرين اذا لم القهما دمي

قال ابو العيناء فما رواهما ابوعمرو الى ان مات إلّا هذه الرواية

منظور بن الربيع العامري : الم تعلموا اني اذا رمت فتكة الخ ، وقريب منه قول الشاعر الخ ومثله الخ

وهكذا يذكر معنى البيت وما ورد له من الاشباه والنظائر . واليكم انموذجا آخر عن صفحات اخرى من الكتاب نذكرها على سبيل الاجمال.

زيد الخيل الطائي :

واتني كلثلاء اللجام ولن ترى اخا الحرب إلّا اشعث اللون اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

مثله له ايضا : وليس اخو الحرب العوان الخ ، لهدبة بن خشرم مثله : وليس اخو الحرب بدن اذا ما الخ. مثله : وليس اخو الحرب العظيمة بالذي الخ

مثله لابن الاصلت : قد حصت البيضة راسي فما الخ . ولما قال الحطيئة اذا هم بالاعداء لم يثن همه الخ. اخذه كثير فاجاد واحسن بقوله الخ. ابن عسلة النمري

ابى لي الله ان اموت وفي صدري غم كانه جبل
يمنعني لذة الشراب وان كان رحيقا مزاجه عسل الخ

مثله لعمر بن مرة الشيباني اليوم حل لي الشراب وما كان الشرب يحل قبل الخ ، مثله لضمرة بن ضمرة الخ . مثله لسعد بن ابي عمرو التيمي حلت الخمرة اذ لاقيت سيدهم الخ . مثله للدعبس الكندي يمدح امرأ القيس بن حجر الخ . واول من اخترع هذا المعنى امرؤ القيس بن حجر الكندي لما قتلت بنو اسد اباه فانه آلى ان لا يشرب خمرا الخ . فاما قول ابي نواس في مجلس منحل السرور به الخ . وكذا ايضا قول البحتري الخ . كعب بن مالك الانصاري : ونحن اناس لاترى القتل الخ ، مثله للسموءل ونحن اناس الخ . مثله للراجز الخ. مثله لسعد بن مالك الشيباني الخ. مثله لرملة الخزاعية الخ مثله لحكيم ابن قبيصه الخ ، مثله للحرث بن اوس الطائي ومثله للاعرج القيني الخ »

ويقول في موضع آخر قال الحريش ابن هلال التميمي :

اعاذل ما وليت حتى تبدت رجالي وحتى لم اجد متقدما الخ

قد اعتذر جماعة من الفرسان من فرارهم لما عيروا به وكل استنبع بحجة ونحن نذكر ههنا شيئا مما قالوا في ذلك . قال هبيرة بن ابي وهب وكان مع المشركين في يوم بدر فلما فر عير بذلك فقال لعمرك ماوليت ظهري محمدا الخ . مثله لنبيه بن يقظان لاتعذلوني في الفرار فانما الخ . مثله الخ ذكر هذا الشاعر انه قاتل حتى خرقوا ترسه بالطعن الا انه فر لما كثروا وقد ذكر قوم من الشعراء ان فرارهم كان بشهوتهم من غير قتال منهم القابل وكتيبة ابيضها بكتيبة الخ ومن احسن مالابي الغمر في هذا المعنى قوله الخ وابو الغمر يجود في هذا المعنى واكثر شعره فيه ونحن نثبت له اشياء من جيد قوله في مواضع من الكتاب . وقد ذكر جماعة منهم فرارهم على ارجلهم وغير آخرون بفرارهم على الخيل فمن فر على وجله واعتذر ابو خراش الهذلي بقوله فلو لاادراك الشر باتت حليلة الخ ومثله ايضا لم الخ . مثله للاعلم الهذلي الخ ، مثله لعمر بن معدي الخ ، مثله لتميمة بنت وهبان المزنية الخ ، مثله للاشهل 1

مثله لنعيم ابن سفيان التميمي ولما رأيت الخيل جاءت كانها الخ .

وهكذا يجري على هذا النمط حتى ينتهي الى آخر الكتاب وقلما يذكر الشعراء المولدين شيئا إلامارأيتموه في اول الكتاب فقد اكثر منه بالقياس الى سائر الكتاب ويقول في آخر الكتاب « هذا آخر الابواب وخاتم الكتاب وانقطاع الخطاب» فيظهر ان الكتاب مرتب على ابواب وانلم يذكرها مفصلة في اثنائه ولكنك ترى في اطراف بعض صفحاته هذه الاعداد وقدذهب سكين الصحاف ببعضها « خامسة » « سابعة » «عاشرة» وهكذا فالرجاء من سيادتكم ان تبحثوا عن حقيقة هذا الكتاب في المظان التي تعرفونها حتى نقوم باحياء هذا الاثر النفيس وتمثيله للطبع ولكم مني وافر الثناء وجزيل الشكر .

طهران السيداحمد النجفي

(ل . ع) لايمكننا الاهتداء الى هذه الخمسة فهل من اديب يهدينا الى صاحبها؟

كتاب المقامات لابن الالوسي

بينما كنت انقب (سنة ١٣٣٩ه) بين كتب احد الكتبيين في الكاظمية وقع نظري على سفر صغير مطبوع في كربلا سنة ١٢٧٣ه ومكتوب في صدره : (هذا مقامات ابن الالوسي عليه الرحمة)

وكلما رددت طرفي فيه لم اعثر على اسم مؤلفه

بيد انه يظهر من الكتاب ان مؤلفه كان معاصرا لداود باشا (والي بغداد) وعبد الغني الجميل البغدادي والسيد محمود (نقيب اشراف بغداد) وانه قرأ مدة على الشيخ علي علاء الدين الموصلي فيظهر مما ذكر ان مؤلف هذا الكتاب الادبي النافع هو السيد شهاب الدين محمود الالوسي .

محمد مهدي العاري

فوائد لغوية

Notes lexicographiques.

افصح كلام العرب

Mots classiques.

يتولى تحرير الصحف والمجلات كتاب متفاوتو الدرجات في البلاغة والفصاحة . ومن الغريب ان فصحاء المنشئين قد يخطئون في ما يخطون جريا على مايرون او يسمعون من اولئك الكتبة الضعفة. فلهذا اردنا ان نعقد فصلا نشير فيه الى تلك الاوهام لئلا تسري الى سائر الخاصة او الى الكتاب ، اذ بين اولئك السفرة رجال يعدون من الطبقة الاولى بين الناطقين بالضاد .

وقد وسمنا هذا الفصل «بافصح كلام العرب» لاننا لانريد ان نخطئ احدا اذ كل خطأ في العربية قد يوجه فيخرج من وصفه بنعت يحط من صحته . فعسانا ان قام خالد وخالدا وخالد (اي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ. اذ كل واحدة من هذه الحالات قد توجه فيقال : رفع خالد في الاول على الفاعلية ونصب في الثاني على تقدير قام رجل يسمى خالدا ، وجر في الثالثة على تقدير قام رجل يعرف بخالد . ولقد ترى مثل هذه التوجيهات شيئا كثيرا في كتب القوم من تفسير وحديث وادب ودواوين شعر ونحو وفقه واصول .

ولهذا لانتكر على احد توجيه كلامه الضعيف وانما نريد ان نبين هنا الافصح مما نطق به ابناء عدنان وماجاء مخالفا له لايعد من طبقته .

١ — محادثات مع ...

رأينا احد كبار الكتاب ينعت ما عربه من الفرنسية بقوله : « محادثات مع اناتول فرانس » فهذا التعبير وان كان جائزا عند العوام ومن اخذ اخذهم إلا انه لاينطق به فصيح ؛ بل يقول : « محادثات اناتول فرانس » لان المفاعلة لا تكون إلا مع اثنين ، فانك لا تقول حادثت معه ، بل حادثته . بيد أن قولك محادثات مع فلان هي بمعنى جرت معه ، او وقعت معه ، على ان الافصح هو ما اوردناه .

قال في تاج العروس في مادة ح ك د في كلامه عن المجاهدة : قال شيخنا : والاتيان بمع فيه ، من لحن العامة كما نصوا عليه . اه

وهكذا القول في كل ما جاء على المفاعلة فانه لايرد فيه بمع بخلاف التفاعل فانك تقول تحادث معه وتشاوك معه وتحارب معه .

٢ — لم تات (كذلك) بمعنى (ايضا) (ولا كذلك)

نشأت طبقة من الكتاب في هذه السنين الاخيرة وقد آلت على نفسها ان لاتستعمل في كلامها حرف « ايضا » اعتقادا منها ان الكلمة دخيلة في العربية او انها غير فصيحة . والحال ان الكلمة عربية صرفة وقد وردت في مصنفات اكابر اللغويين من اقدمين ومحدثين . ولايجوز ابدا ان يستعمل في موطنها « كذلك » اذ معنى هذه اللفظة غير معنى تلك . فقولك (كذلك) كقولك (مثل ذلك) او (مثل هذا) إلا ان (هذا) للقريب و (ذلك) للبعيد .

ومنهم من لايحب تكرير (كذلك) فيقول (كذاك) وهذه اقبح . فاستمع ما يقول صاحب لسان العرب : « في حديث عمر : كذاك لا تذعروا علينا ابلنا ، اي حسبكم ، وتقديره : دع فعلك وامرك كذاك ، والكاف الاولى والاخرة زائدتان للتشبيه والخطاب . والاسم (ذا) . واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى ، يقال : رجل كذاك اي خسيس ، واشتر لي غلاما ولا تشتره كذاك ، اي دنيئا . وقيل حقيقة كذاك اي مثل ذاك . ومعناه الزم ما انت عليه ولاتتجاوزه . والكاف الاولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر . وفي حديث بكر (رضه) يوم بدر : يانبي الله كذاك ، اي حسبك الدعاء ، فان الله منجز لك ماوعدك » اه كلام ابن مكرم .

واما ورود (ايضا) في لسان العرب والقاموس والتاج والصحاح والمصباح والمغرب وغيرها من كتب اللغة ، فاكثر من ان يحصى . على اننا نسأل هؤلاء المتحذلقين ان يقولوا لنا كيف يستقيم هذه العبارة الواردة في لسان العرب عند محوهم لفظة (ايضا) وابدالهم لها (بكذلك) . ودونك العبارة منقولة عن مادة بيد ، قال : « لان (ان) التي للانكار موكدة موجبة ، ونعم «ايضا كذلك» او والتي بمعنى نعم « ايضا كذلك » اه . فكيف يفعلون وقد جعل المؤلف

الكلمتين الواحدة منهما بجانب الاخرى مبينا ان معنى ايضا غير معنى كذلك . فنحن نتحداهم في ابدال (ايضا) (بكذلك) في هذه العبارة .

اما ان لفظة (ايضا) هي من اللاتينية item فمن المضحكات . نعم ان الكلمة الاجنبية تفيد هذا المعنى ، لكن كيف انتنا وفي اي عصر وكيف عربت؟ هذا كله من قبيل الاسرار الغامضة وهل من المحتمل ان تكون من تلك اللغة الغريبة ؟ فهذا زعم باطل. لان الذي نقل عن الرومان الفاظ دينية او اجتماعية او سياسية . وليست (ايضا) من هذا الوادي .

والذي نص عليه في اللسان هو ما يأتي : « آض يئيض ايضا : صار (كذا في الاصل المطبوع ونظنه « صار » ليتفق وما بعده ولان صاحب القاموس والتاج والصحاح ذكروا صار من معاني آض ولم يذكروا سار . فليحتفظ به لتصحيح ما ورد في اللسان) وعاد وآض الى اهله : رجع اليهم . قال ابن دريد : وفعلت كذا وكذا ايضا ، من هذا اي رجعت اليه وعدت . وتقول افعل ذلك ايضا ، وهو مصدر آض يئيض ايضا اي رجع . فاذا قيل لك فعلت ذلك ايضا قلت : اكثرت من ايض ، ودعني من ايض » اه — ومثل هذا او يكاد في الصحاح والمصباح .

وفي اللغات الساميات الفاظ مشتقة كلها من مثل معنى هذا الفعل فمنها من ثاب يثوب . ومنها من عاد يعود الى غيرهما . فيقول الارميون : (توبا) او (عود) بمعنى العربية (ايضا) . فكيف يبكرون عربية لفظتنا . وما هي الملتعم ؟ سامحهم الله !

٣ — خطأهم في المنسوب

ويكاد جميع الكتاب يخطأون في المنسوب المزيد على ثلاثة احرف المنتهي بالف او هاء . فيقولون مثلا فرنساوي وحباروي وجمادوي ومراموي في النسبة الى فرنسة (اوفرنسا) وحبارى وجمادى ومرامو وقد منع العرب ذلك وفصحاؤهم يقولون فرنسي وحباري وجمادي ومرامي فان الالف او الهاء تسقط اذا نسبت الى مثل هذا الاسماء سواء كانت الالف اصلية او زائدة للتأنيث او لغير التأنيث (راجع كتاب سيبويه طبع مصر ٢ : ٧٨ وما على حاشيته لابي سعيد في الصفحة المذكورة ولغة العرب ٤ : ٤٨٦ وما يليها) .

٤ـ ليس فقط بل و...

ومما كثر فساده وجل وروده في كلام المعاصرين من ارباب القلم قولهم «ليس فقط لم ارهم منافقين بل واغلبهم ، من مشاهير اللصوص .

فقولهم ليس فقط من سقيم النقل عن لغة الاعاجم : Non seulement je les trouve hypocrites, mais encore voleurs remarquables.

وزادوا هذه الركة سقما ان زادوا وراء «بل» حرف العطف فقالوا «بل و...»

وكل هذا التركيب تنفر منه نفس العربي الحر . والمشهور في مثل هذا الموطن قولهم : «لم ارهم منافقين فقط بل كذلك لصوصا واغلبهم من مشاهير اللصوص» ومثل هذا الكلام ماجاء في كلام الجاحظ في البيان (٣ : ٩ من طبعة الخطيب) «ولم ارهم يلتمسون المتكلف للبلاغة فقط ، بل كذلك يلتمسون المتظرف والمتكلف للغناء ... »

وللعرب صيغة اخرى لمثل هذه الفكرة ، وهي قولهم : رأيت اغلبهم من مشاهير اللصوص، فضلا عن اني رأيت اغلبهم من المنافقين. وهذا التركيب ادور على السنتهم وهو ارشق قواما من الاول وان لم يكن فيه قوة تلك العبارة .

قال في بشوار المحاضرة (١ : ٦٢) : « وكان يتبعض عليها بالماء ، فضلا عما سواه » . وفي كتاب العمدة لابن رشيق (ص٢١) « وتناول (الانعطل) من اعراض المسلمين اشرافهم . ما لا ينجو مع مثله علوي ، فضلا عن نصراني » .

فقد رأيت من هذا ان الجمع بين ليس وفقط متجاورتين لم يرد في كلام احد فصحائهم ، وكذلك الجمع بين « بل والواو » متجاورتين .

تصحيح

نبهنا حضرة صديقنا عبداللطيف ثنيان ان ما ذكرناه في ص ١١٩ سطر ١٤ «خلت البيوت» هو دون «خلت الرقاع» شهرة وان كان ماوجهنا اليه النظر صحيح لاغبار عليه. وما ذهبنا اليه ص ٩٢ س ١٩ بقولنا «بمسايلة الركيان» هو «بمسايلة الركيان» فنمحضه الشكر ونقر بضعفنا وخطأنا. (ل. ع.)

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

كلمة ابي طالب في جميع الحالات

اطلعت على السؤال المدرج في (٤ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨) من مجلة لغة العرب الزاهرة فاقول :

قال السيد الجليل والعالم النبيل احمد بن علي بن الحسين الداودي الحسني المتوفى سنة ٨٢٨هـ في (ص٥و٦) من كتابه عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب المطبوع بلكنهو (الهند) :

اما المقدمة ففي اسم ابي طالب ونسبه، اما اسمه فقيل انه عمران وهي رواية ضعيفة رواها ابو بكر محمد بن عبدالله العبسي الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن ابي علي محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر الاعرج ابن عبدالله بن جعفر قتيل الحرة ابن ابي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب النسابة وله مبسوط في علم النسب وزعم انه رأى خط حضرة امير المؤمنين علي عليه السلام في آخره وكتب علي بن ابي طالب . وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة يقال انه كان في آخره وكتب علي ابن ابي طالب ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين ابو عبيدالله محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة وجدي لامي المولى الشيخ العلامة فخر الدين ابو جعفر محمد بن الحسيني بن حديد الاسدي رحمه ان الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن ابي طالب ولكن الياء مشتبهة بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام . وقد رأيت انا مصحفا بالمزار في مشهد عبيدالله بن علي بخط حضرة امير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد وفي آخره بعد تمام كتابة القرآن بسم الله الرحمن الرحيم كتبه علي بن ابي طالب . ولكن الواو تشتبه بالياء

في ذلك الخط كما حكياه لي عن المصحف الذي بالمشهد الغروي واتصل بي بعد ذلك ان مشهد عبيدالله احترق واحترق المصحف الذي فيه .

هذا ما اردت ايراده لازدياد الاطلاع وفوق كل ذي علم عليم .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) وصلتنا هذه الرسالة قبل سبعة اشهر ولم يتسع المكان لادراجها الا الان

المشيمة ام السخد

L'Arrière-faix est autre que le Placenta.

كان حضرة النطاسي الحكيم حنا خياط استفتانا في عدة الفاظ طبية (راجع لغة العرب ٤ : ٢١٥ وما يليها) فكتبنا ما عن لنا بعد ان تتبعنا تحقيقه نقلا عن اهل اللغة والفن (لغة العرب ٤ : ٢٢٦ وما يليها) فجاءتنا رسائل من مصر وفلسطين وسورية والهند بل من وراء الاقرنج نفسها تصويبا ذهبنا اليه ولا فضل لنا في ذلك اذ بسطنا رأي السلف منا لاغير .

وقد قام اليوم احد الفضلاء وهو الطبيب عبدالرحمن الكيالي وكتب في مجلة المعهد الطبي العربي مقالة في اربع صفحات (٤ : ٣٠١ـ٣٠٥) يبين فيها فساد ما ارتأينا ، فطلبت حينئذ المجلة ان نقول كلامنا الاخير . كما طلبت الى سائر الادباء والعلماء واللغويين رأيهم حسما للنزاع واثباتا للحق وتوضيحا للمعنى بحيث ينفي الشك نفيا بتاتا . فكتبنا هذه السطور باختصار عبارة ممكنة فتكون هي الاخيرة في مانخطه في هذا الشان ، وان كان يشق علينا ان نعود الى بحث قد اصبح اوضح من الشمس في رائعة النهار على اننا لا نكره كاتبا على اتباع رأينا ، فكل منا حر في مايذهب اليه ، إلا اننا نكتب لمن يود الوقوف على الحق ولا يريد المماحكة او المجادلة ليقال عنه انه عالم بحاثة .

ودونك الان نص ما شاركنا به حضرة صاحب مجلة المعهد الطبي العربي :

١ـ ذكر حضرة الطبيب عبدالرحمن الكيالي ان المشيمة هي المسماة الفرنسية بلامنتة . واستشهد لذلك بنصوص من كلام الاقدمين كقولهم ان الدواء الفلاني يخرج المشيمة وطبيخ النبات الفلاني يدفعها الى الخارج الى غير ذلك . وفي جميعها لم نجد سوى ان المشيمة هي الفرس على ماشرحها صاحب تاج العروس :

اي كل ما يخرج مع الولد من الاقذار وهي : السخد وحيل السرة والسلى ولم ينص احد على انها البلاسنتة وحدها اي السخد . فاين وجد حضرته ان المشيمة في ما ذكره من النصوص هي البلاسنتة وحدها دون غيرها .

٢ — للسخد عدة معان كما نقلناها عن السلف . وكذلك للمشيمة عدة معان لكننا نرى بين معاني السخد شيئا لم يذكره اللغويون لسائر الالفاظ التي تعود الى الموضوع : وهذا الشيء هو المسمى عند الافرنج بالبلاسنتة . فهل وجد مثل هذا المعنى للمشيمة ؟ ولهذا يحسن بالمدقق ان يخصص معنى دون آخر اذا لم تتيسر له الفاظ تفيد مفاد مايريد فيفرز اللفظة مع معناها الجديد عن غيرها فيتسع له المجال في موضوع ويهتدي سريعا الى الضالة المنشودة في موضوع آخر . فهل وجد حضرة المعترض مثل هذا الامر في المشيمة ؟

٣ — لم يصرح احد بان المشيمة هي كعكة كما قال . بل اظهر السيد مرتضى في تاجه انها الغرس وفسر الغرس بما نصه : « الغرس بالكسر مايخرج مع الولد كانه مخاط . وقيل مايخرج على الوجه . وقال الازهري : الغرس جلدة رقيقة تخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه . وقال ابن الاعرابي : الغرس المشيمة . والغرس جليدة رقيقة تخرج على وجه الفصيل ساعة يولد . فان تركت عليه قتلته ... الا ولم نجد انه قال : الغرس او المشيمة كعكة ...!!!

٤ — الدليل القاطع بل القائل هو ما ذكرناه في تعريب الخوريون (وليس الكوريون كما قال حضرته) اما ان حضرته يشتق الخوريون من Cutis فلا نوافقه عليه بل الكلمة يونانية ومعناها الجلد او الجلدة لا الكمك او الكعكة او الكعيكة . ويقابل اليونانية Chorion اللاتينية Corium بالمعنى المذكور .

٥ — قول حضرته : « ان المشيمة لم يرد لفظها مقابلا للطبقة الثانية من العين بل وردت مشيمية بالنسبة » يخالفه دوزي الذي يستشهد بكلام احد الاقدمين فليراجع هنا في ما ننقله عنه في الرقم ٧

٦ — ان خالف الكاتب رأي صاحب الجوهر فهذا لاينقض شيئا من حقيقة المشيمة فهذه غير البلاسنتة كما ان هذه غير تلك .

٧ — ازيد على ما تقدم ان لا معنى لهذه المجادلة الفارغة . فان المحققين قد

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

التبشر لا التبس

س — سدني (استرالية) أ . س . ن . — وجدت في محيط المحيط هذه الكلمة التبس وشرحها هكذا : طائر يعرف بالصفارية اه . ثم نقبت عنها في كتب اللغة المطولة فلم اعثر عليها ، فمن اين اتى بها المؤلف ؟

ج — قلنا مرارا ان صاحب محيط المحيط حاطب ليل فهو ينقل عن هذا وذاك بدون ادنى نقد . هذه الكلمة ضبطها البستاني وزان سكر (اي بضم الاول وشد الثاني المفتوح) وقد نقلها عن قريتغ من معجمه العربي اللاتيني إلّا ان هذا المستشرق ذكرها بشين معجمة في الاخر . وهذه ايضا غلط لان الرجل كثيرا

فرغوا من هذا الامر ولا فائدة في العودة الى اعادة النظر فيه . قل دوزي سيلحقه بالمعاجم العربية ماهذا حرفه في باب مشيم :

"Arrière-faix, ce qui reste dans la matrice après la sortie du fœtus; c. à. d. le placenta, le cordon ombilical et les membranes qui enveloppent le fœtus, Sang. Bait. I, 17 b— One des membranes qui enveloppent l'œil, nommée ainsi à cause de sa ressemblance avec celle qui enveloppe le fœtus. Glos. Manç in voce.

٨ — ان الذي لا يبقي شكا في ان السخد هو البلاسنة ان «السخد» محولة عن «الشهد» على لغة من يجعل الهاء خاء (راجع المزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٥) واما قلب الشين سينا مهملا فاشهر من ان يذكر وانت تعلم ان الشهد هو القرص الذي يتخذه النحل في خليته اي حلوى طبيعية بينما ان البلاسنة حلوى مصنوعة.

وبعد هذا التحقيق اذا اراد احد ان يصر على رأيه فهو مخير؛ لكن الحق احق ان يتبع ؛ والسلام على من رأى طريق الهدى فاهتدى ؛

ما كان يسئل الالفاظ من الكتب الخطية. ولما لم يكن يحسن القراءة فكان يشوه الالفاظ تشويها قبيحا فلقد قرأ هذا البيت الاتي على حد ما قرأه غوليوس :

علمت بان اموت وان موتي باوهد او باهون او جبار...

فقرأ «باهون» التي هي على وزن اكبر : باهون اي على وزن ناقوس. ثم كتب في معجمه في مادة ب ا ه ون ما هذا معناه بالعربية : باهون (وضبطها كناقوس) يوم الاثنين . نقلا عن غوليوس عن الفرغاني . افرأيت كيف مزج الباء الجارة بكلمة اهون فصيرها كلمة واحدة وقرأها « باهون » وادخلها في اللغة العربية؟

وعلى هذا المثال كان نصيب اسم الطائر المعروف بالتبشر فهو بضم التاء والباء (وقد تفتح) وبكسر الشين المعجمة المشددة وبراء في الاخر : فغوليوس قرأها شينا وقد اعتبر الراء الاخيرة بطنا للشين فقرأها التبش. وزان سكر فأخطأ ايضا في الضبط ثم جاء قريتغ فاثبته في غلطه ثم جاء بستانينا فحذف نقط الشين فصارت الكلمة «تبس» مبقيا الوزن على حاله، لانه وزن طيب لديه ، اذ هو وزن السكر. فانظر كيف ان محيط المحيط هو بحر ظلمات لايهتدي السالك فيه إلّا وبيده حقة المغناطيس لكي لايتيه عن سواء السبيل !

وامثال هذه اللفظة المصحفة شيء كثير في هذا المعجم وكنا قد الفنا كتابا صغما في اظهار تلك الاوهام إلّا انه اتلف في الحرب العامة مع ما اتلف من كتبنا.

الالقاب الكنسية

س — سيزوار (ايران) ع . ي . على من تطلق الالقاب الاتية : الاب ، الخوري ، القس ، البطريرك ، وامثال ذلك ؟

ج — للنصارى رؤساء شتى اعلاهم مقاما :

١ — (البابا) وهو عندنا نائب يسوع المسيح على الارض وخليفة بطرس الرسول وحبر الكنيسة الاعظم وابو جميع المسيحيين واسقف رومية وسماه العرب الباب ايضا : ثم يأتي بعده على التوالي :

٢ — (الكردنال او القطب) وهو احد الشيوخ السبعين الذين يتقوم منهم «الجماعة المقدسة » وعلى ايديهم يتم انتخاب البابا اذا توفي وهم اعوانه ومستشاروه بعد

الانتخاب واخطأ من قال كردينال بالياء وجمعها على كرادلة بل صحيح جمعها كرادنة .

٣ ــ (البطريرك اوالبطرك او البطريك) وبعضهم يقول البطريق وهذا غير صحيح ، هو من له اول كرسي بين الاساقفة المثبتين في القطر . هذا في القديم ، اما اليوم فيطلق في الشرق على رئيس الطائفة الاكبر وتحت يده الاساقفة والمطارين ويجمع البطريرك على بطاركة . اما البطريق فهو الشريف من الرومان .

٤ ــ (الاسقف) هو الراعي الاكبر لرعية عدة مدن تنقاد لامره وتعرف هذه البلاد باسم « الابرشية » وهي تقابل الولاية عند اهل السياسة . فالاسقف في الدين كالوالي في الدنيا ويجمع الاسقف على اساقفة واساقفة .

٥ ــ (المطران اورئيس الاساقفة) هو من ينقاد لامره عدة أساقفة ويجمع المطران على مطارين ومطارنة ، وكان نصارى العرب الاقدمون يسمونه ايضا « الجعفليق » (بفتح الجيم واسكان العين وفتح الفاء وكسر اللام واسكان الياء وفي الاخر نون) .

٦ ــ (الحبر) الخادم الاعلى للدين ومنه الحبر الاعظم او الحبر الروماني او حبر الاحبار او حبر رومية وهو البابا .

٧ ــ (السيد) هو كل ذي رتبة عالية في الكنيسة ، فالاسقف سيد لانه رفيع المقام .

٨ ــ (القاعب) الذي يخلف السيد .

٩ ــ (الخوري) خادم او راعي رعية صغيرة وهو كالمتصرف في السياسة الدنيوية .

١٠ ــ (القس او الكاهن) خادم النصرانية ولايكون إلّا من بعد ان يعينه الاسقف لهذه الغاية .

١١ ــ (الاب) هو الكاهن الراهب . وقد تجوز بعضهم في التسمية فاطلقه على كل من قلد وظيفة دينية كالكهنوت او ما كان ادنى منها وهو اطلاق من حيث الوضع مرغوب عنه وفي غير محله وبعضهم سمى الاب (ابا) وهو اقبح .

١٢ ــ (الابيل) هو كل من انتسب الى خدمة الدين كالكاهن ومن كان ادنى منه .

١٣ ــ (الراهب) من انضوى الى طريقة وتقيد بقوانينها، وله في العربية اسماء كثيرة .

١٤ ــ (الناسك) من انفرد عن الناس ليخدم ربه ، وله في العربية اسماء عديدة ايضا .

١٥ ــ (الشماس) من يساعد الكاهن في وظيفته الدينية ويكون :

١٦ ــ (شماسا انجيليا) ويعرف بالدياقون و

١٧ ــ (شماسا رسائليا) ويعرف بالشدياق ومنه اسم اسرة احمد فارس الشدياق

وهناك مراتب ادنى من مرتبة الشماس وهي مرتبة : ١٨ ــ (الناصف او الشمعداني) ١٩ ــ (المعزم) ٢٠ ــ (القارىء) ٢١ ــ (البواب) . واما الذي يخدم الكنيسة فيعرف ٢٢ ــ بـ (الساعور او القندلفت او الوافه)

وهناك القاب اخرى كـ : ٢٣ــ (البريوط) ٢٤ــ (الزائر) ٢٥ــ (القاصد) ٢٦ــ (الوافد) ٢٧ــ (الجاثليق) ٢٨ــ (البريم) الى غيرها .

ودونك ما يقابلها في الفرنسية :

—1. Pape.
—2. Cardinal.
—3. Patriarche.
—4. Evêque.
—5. Archevêque ou Métropolitain.
—6. Pontife.
—7. Prélat.
—8. Vicaire Général.
—9. Curé.
—10. Prêtre.
—11. Père.
—12. Abbé.
—13. Religieux.
—14. Ermite.
—15. Assistant.
—16. Diacre.
—17. Sous-Diacre.
—18. Acolythe.
—19. Exorciste.
—20. Lecteur.
—21. Portier.
—22. Sacristain.
—23. Périodeute.
—24. Visiteur.
—25. Délégué.
—26. Légat.
—27. Catholicos.
—28. Primat.

وادور هذه الالفاظ الاخيرة على الالسن هي « الجاثليق » فلقد ذكره السلف في كتبهم والمراد به الرئيس الاكبر من رؤساء طوائف الشرق فللارمن جاثليق وللنساطرة جاثليق الى غيرهما . والكلمة يونانية الاصل معناها « الرئيس الجامع » او « العام »

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie

٢٧ ــ اسامي مؤلفات ابن المعتز

Une liste des œuvres d'Ibn al-Mu'tazz.

في ١٤ ص بقطع الثمن

لاغناطيوس كراتشوفسكي

اغناطيوس كراتشوفسكي من مستشرقي الروس ؛ وله اطلاع واسع على لغتنا العربية وتاريخ السلف وكل مايتعلق بمن نطقوا بالضاد ؛ وله تآليف ومقالات مختلفة في الموضوع تشهد على ما له من طول الباع في ماتنسبه اليه ؛ ومع اطلاعه على لساننا له وقوف عجيب على لغات اهل ديار الغرب . وقد وضع الآن باللغة الفرنسية مقالة بديعة تحوي اسماء المؤلفات التي تعزى الى ابن المعتز (عبدالله) الخليفة العباسي عن يوم واحد .

الذين ذكروا تصانيف ذلك الخليفة اليومي هم كثيرون . إلّا ان الذين عدوا طائفة منها يعدون على الاصابع ومع ذلك لم يوصلوها الى المجموع الذي حققه صديقنا كراتشكوفسكي ؛ فلقد وقف على دواوين عديدة من خطية ومطبوعة حتى جاء بذياك القدر ذاكرا اسم المصنف مع اسم الكتاب الذي وجده فيه معزوا الى الخليفة المظلوم . ونحن نذكر هنا ما يعزى الى ابن المعتز على الترتيب الذي نسقه صديقنا حتى اذا ظفر احدنا بما يزيد هذه الاسماء تصنيفا واحدا ذكرناه له بعد ذلك خدمة للادب: ودونك الآن عناوين تلك التآليف :

١ــ كتاب الآداب ٢ــ كتاب ارجوزة في ذم الصبوح ٣ــ كتاب اشعار الملوك ٤ــ كتاب البديع ٥ــ كتاب الجامع في الغناء ٦ــ كتاب الجوارح والصيد ٧ــ كتاب حلي الاخبار ٨ــ كتاب الزهر والرياض ٩ــ كتاب السرقات ١٠ــ طبقات الشعراء ١١ــ مكاتبات الاخوان بالشعر ١٢ــ كتاب الى شرية ١٣ــ كتاب الى عريب .

٢٨ ــ كتاب الريح لابن خالويه

نشره اغناطيوس كراتشكوفسكي

قد جاء اسم «الكتاب» عند اقدمينا بمعنى «رسالة صغيرة» ومن الجملة هذا الكتاب فانه عبارة عن اربع صفحات بحجم هذه المجلة . وقد عني صديقنا بنشره احسن عناية - على اننا وجدنا فيها بعض الفاظ نشك في صحة ورودها في الاصل من ذلك في ص٢٨ من الاصل : «كمثل ريح فيها صر اي البرد» ونحن نظن ان الاصل هو : «اي برد» بدون تعريف لان المفسر يكون من جنس المفسر منه وفيها : «منقلبة من واو» ولعل الاصل عن واو . وفيها : «من لبس الشفوف» وضبط الشين والفاء بالضم والصواب بفتح الشين وضم الفاء لانه مفرد هنا وليس جمعا . وماهذه الاهفوات لاتعد ولعل الخطأ في كلامنا .

٢٩ ــ كتاب الحماسة

لابن الشجري

عني بنسخه وتصحيحه وتحريره وتنقيحه فريتس كرنكو الالماني

طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد الدكن
في سنة ١٣٤٥ في ٣٢٦ صفحة بقطع الثمن

فريتس كرنكو من المستشرقين الالمان وقد عرفه الناطقون بالضاد بما نشره من مصنفات ادبائنا الاقدمين؛ وله ذوق طيب في اختيار مايريد احياءه من مدونات هم والان امامنا كتاب الحماسة لابن الشجري وهو من الاثار الجليلة ؛ لان مقام ابن الشجري رفيع جدا في اللغة والادب والنحو وفي كل ما يتعلق بتراث الاجداد .

ولاينكر احد مالهذه المجموعة الشعرية من المزايا إلا اننا كنا نود ان يعقد الناشر في آخرها مفتاحا للالفاظ المغلقة التي ورد شرحها في مطاوي الصفحات ولاسيما تلك المفردات التي شرحها المؤلف نفسه .

وكنا نود ايضا ان يكون للفصول حروف تمتاز عن حروف المتن لكيلا

تتعب العين في طلب تلك العناوين او ان شئت فقل : لكي تستريح العين من النظر الى حرف واحد لايختلف البتة بعضه عن بعض في جميع الصفحات .

وفي الحواشي بعض الشروح او الفوائد منها للمستشرق الالماني وقد رمز اليها بحرف (ك) ومنها لمصحح المطبعة وهو السيد زين العابدين الموسوي وقد رمز اليه بحرف (ح) وفي ص ٤ قد علق حضرة المصحح على هذا البيت :

اقادت بنو مروان قيسا دماؤنا وفي الله ان لم ينصفوا حكم عادل

بقوله : كذا في الاصول . ولعله : ولله بلام التأكيد . اه قلنا : هذه الحاشية في غير محلها ، وما اشار اليه المصحح لايفيد المعنى الذي توخاه الشاعر .

وفي ص٥ وحولي من بني اسد والصواب من بني اسد بتقديم الباء على النون.

وفي ص٦ تفادوا فقالوا يالعامر اصبحو . والصواب اصبحوا بالف بعد الواو . ومثل هذه الاغلاط الزهيدة كثيرة وهي وان كانت لاتشوه المعنى إلّا انها تمنع القارىء من ان يذهب سراعا في مطالعته .

وفي ص٦ :

صدمناهم حتى اذا الخيل عردت فرارا منحناهم بصم القنا بخسا

قال المصحح في الحاشية : كذا في الاصول ، ولعله نخسا بالنون اه . قلنا : والصواب بجسا بتقديم الباء الموحدة التحتية على الجيم ومعناه الشق والشتم .

وفي ص ٧ ذكر بيت لعامر بن الطفيل العامري وهو هذا :

وقد علم المزنوق اني اكره على جمهم كر المنيح المشهر

فقال المصحح يشرح المزنوق : صفة للفرس وهو المربوط بالزناق وهو رباط في جلد تحت الحنك الاسفل اه قلنا : نعم المزنوق بوجه الاجمال هذا معناه اما هنا فيراد به اسم فرس الشاعر ، ولو فتح المصحح لسان العرب لوقع على هذا البيت نفسه ولراى ان المزنوق هنا علم لفرسه .

ومما يؤلمنا في مطالعة هذا الديوان اننا نرى المصحح يخطىء كلما اراد ان يجلي معنى لفظة والمصحح ينتسب الى ابناء عدنان : بينما نرى الاديب كرنكو يصيب في مايعلق وهو غريب عن لغتنا . فعسى انّ لا نكون في اخريات الاقوام في عقر دارنا ؛ بل في لغتنا نفسها !

٣٠ـ مختصر نهضة الحسين

تأليف خادم العلم والدين هبة الدين الحسني

طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٥ هـ في ١١٦ صفحة بقطع التمن

السيد هبة الدين الشهرستاني او هبة الدين الحسني من علماء الدين المشهورين وهو اذا كتب في موضوع البسه حلته العصرية وشهاه للعامه والخاصة. وله عدة تآليف ومن حماة ماظهر منها لحد الان « مختصر نهضة الحسين » الذي وصفه هو بنفسه قائلا بعد العنوان المذكور : « سلسلة حوادث تاريخية حول فاجعة الامام سيدنا الحسين بن علي عليهما السلام ماخوذة من اوثق المصادر ، وبطرز اخلاقي جديد يحلل ويعالل الوقائع على اسلوب فلسفي فريد في بابه » وقد اقام لهذا البناء الفكري ٤٥ بابا ادخل في كل باب لباب مايتعلق فيه من الحوادث . فهو احسن كتاب عربي قرأناه في هذا الموضوع .

على اننا كنا نود ان يكون فيه شيئان : الاول ماقاله المستشرقون او المستعربون عن الحسين اذ كتبوا عنه شيئا كثيرا بعد ان درسوا مسالة الشيعة والسنة ورجال القبيلين وما وشاه كل حزب لفريقه . وفي هذا التصنيف لانرى اثرا لذلك وهو نقص ظاهر في مثل هذا العهد ولو كان السيد طلب الى احد تلاميذه ان يعرب له عن الانكليزية ما جاء في هذا الصدد لافادنا كثيرا .

٢ ـ كان يحسن بالمؤلف ان يذكر في ذيل الصفحة ـ ولو بعض الاحيان ـ اسم الكتاب الذي ينقل عنه ليطمئن بال القارئ في ما يطالعه .

والكتاب لاتخلو صفحة منه من التساهل في التعبير من ذلك ماجاء في ص٣ غفلة اكثر الاجانب من تاريخ الحركة صوابه عن تاريخ . وفيها جمع النظريات النفسية مع النظرات صوابه الى النظرات وفي ص٥ : فوقتا الخليل ونمرود وحينا محمد وابوسفيان. ولو قال نمرود والخليل لكان اصح لان نمرود اقدم زمنا من ابراهيم وفي حاشية تلك الصفحة : مهما ثارة النفوس والجيوش ضده والانصح عليه. وفيها : واصبح اعور ... واصبح اعمى ، ولو قال عور ... وعمي . لكان افصح وكثيرا ماجاءت الضاد في مكان الظاء كما في ص١١٤ : عشائرها الضاعنة عنها ... وصحبه من حضيرة الحائر . والمشهور الظاعنة وحظيرة الحائر . وجاء في ص ٦٦ : ان

كربلاء منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية . والذي نتذكره فيما قرأناه في بعض كتب الباحثين ان كربلاء منحوتة من كلمتين من (كرب) و (إل) اي حرم الله ، اومقدس الاله . واما ما ذهب اليه حضرته فلا نخال انه يسلم به احد من علماء اللغات القديمة .

وهذا كله لاينقص شيئا من الكتاب فان مواضيعه اخبارية يحتاج الى الوقوف عليها كل محب لانباء هذه الديار وابنائها .

٣١ــ العصور القديمة

وهو تمهيد لدرس التاريخ القديم واعمال الانسان الاول

تأليف الدكتور جايمس هنري بواستد

استاذ تاريخ الشرق ورئيس دائرة اللغات والعلوم الشرقية في جامعة شيكاغو وعضو اكاديمية العلوم في برلين

نقله الى العربية داود قربان احد اساتذة جامعة بيروت الاميركية

طبع في المطبعة الاميركانية(؟) في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٤٨٤ صفحة بقطع الثمن الكبير

نحن العرب في حاجة الى مصنفات صحيحة التأليف والتنسيق سهلة العبارة واضحة التبويب . والاسفار التي هذه صفاتها قليلة ، بينما نراها متوفرة في سائر اللغات لاسيما في الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية .

و «العصور القديمة» هو احد هذه التآليف النافعة للمدارس ، بل لكل من يطالعها ونحن لم نجد مثله كتابا في لغتنا فهو جدير بان يوضع في جميع الصفوف.

على اننا نستأذن المعرب في ابداء بعض الخواطر ونرجوه ان لايحملها إلّا محمل الاخلاص في ابراز مكنونات الصدور .

١ــ الكتاب يحتاج الى فهرس للاعلام . نعم ان هذا التأليف وضع للمدارس وما كان لهذه الغاية . لايعنى بوضع تلك الفوائد في آخره ــ قلنا : هذا كان في العهد السابق ، اما الان فكتب التاريخ والبلدان التي توضع للمدارس تزين بتلك الغرر لما يتركب عليها من الفوائد وسهولة المراجعة عند الحاجة .

٢ ــ تحتاج بعض الاعلام الى تصحيح ، ونحن نرى ان تروى الاعلام الشرقية كما ينطق بها الشرقيون . والاعلام الافرنجية تروى على ما يتلفظ بها اصحابها .

فنقول : خليج فارس ، لا خليج العجم (ص٧٦ مرارا عديدة) واهل ثغور فارس لا يقولون إلّا ما اشرنا اليه ، وكتب العرب لا تذكر إلّا ما نوهنا به . اما كتب بيروت المطبوعة فتقول: خليج العجم وهي تسمية يستاء منها الايرانيون اذ يكنون بالعجم والهذه اللفظة معنيان : معنى تحقير مشهور عند عوام هذه البلاد ومعنى وجيه لا بأس به . الا ان المتبادر الى الذهن هو التحقير فضلا عن فساد التسمية .

وكل مرة جاء ذكر اقسام الارض قال : قارة آسيا وقارة اوربا وقارة افريقيا الى غيرها ، ونحن لا نرضى بذكر القارة فانها كلمة محدثة تركية . اما العرب فكانت تذكر تلك الاقسام بقولها : آسية واوربة وافريقية ليس إلّا .

ويقول بحر قزوين ، وكتب المطبعة الاميركية وما يدرس في جامعتها لا تذكر قزوين إلّا قزبين وهي تسمية لا يعرفها العرب ولا الفرس والمشهور بحر قزوين ومشاهير من القزوينيين كثار .

وذكر شمر (كزفر) مرة سومر (راجع الخريطة الملصوقة بازاء ص٨١) ومرة سومير (حاشية ص٨١) ولعله ذكر لغات اخرى لم نعثر عليها . والصواب ما ذكرنا ولا نريد ان نتتبع كل هذه الاعلام الشرقية فانها كثيرة وكلها على غير الوجه المألوف عندنا او عند سلفنا الصالح .

وقال تراجان (ص٤٢٨) مع ان الرجل روماني وحق اسمه ان يلفظ كما يلفظه الرومانيون اي ترايانس . لان مجرد هذه الصيغة تطلعنا على اصله . نعم ان الفرنسيين خالفوا هذه القاعدة ونرنسوا او نكزوا الاعلام لكن ذلك لا يهمنا . ومثل هذا ايضا كثير في كتابه . ولا نود ان نتأثره في كل ما اورده من هذا القبيل .

وجدنا بعض تعابير لا توافق اللغة الفصحى التي يتوخاها والمعرب معروف بل مشهور بها فقد قال مؤرخ اميركاني في (ص٦) في اميركي ويحدوهم (فيها) في يحدو بهم . اسس الهيئة الاجتماعية (ص ب) في اسس المجتمع الانساني او البشري . وامبراطرة (ص ب) في انبراطورية او انبراطرة ، والفرنساوي (ص ب) والعربية لا تجيزه بل تقول الفرنسي . وفيها : وللمحرر امل كبير ، في: ويأمل المحرر كل الامل . وفيها : واذا كان قد تسرب في اثناء ذلك شيء ، والاوجه

ان يقال هنا : وان كان... وكثيرا مايستعمل المترجم تكرم (مرتين في ص ج) بمعنى جاد او احسن. وفي هذه الصفحة: ان روح المؤلف الطيبة الغيورة. والمشهور الطيبة الغيور .

وقد يحيد المعرب عن سواء السبيل في تعيين معاني الالفاظ فقد قال مثلا في ص ٨١ وعليهم نقب (تنورات) من الصوف الخشن اه . وقد ضبط كلمة نقب بضم الاول والثاني . مع ان المعنى الذي يريده هو جمع نقبة كغرفة واما النقب بضمتين فهو جمع النقاب وهو غير ما ذكر . وذكر في ص٨٦ بجانب الشكل ٤٩ ماهذا نصه : ترميم بيت من بيوت البابليين الاولين اه . مع ان المراد هناك . اعادة بناء او اعادة شكل بناء لا ترميم البناء . وذكر في ص ١٤ حظار المنزل بمعنى الدرابزين مع ان الحظار هو الحائط وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح . وفي ص ٤٣٤ ذكر البرازيق بمعنى المماشي عن جانبي الشارع مع ان البرازيق معروفة بمعنى الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم. فاين هذا من ذاك؟

وقد استعمل دائما كلمة «تاريخ» بمعنى History الانكليزية او Histoire وهذا وهم شائع في جميع الكتب وفي جميع المعاجم الافرنجية العربية او العربية الافرنجية مع ان العرب استعملوا الاخبار بهذا المعنى وقالوا الاخباري بمعنى Historien واما التاريخ فلم يجيء عند فصحاء العرب إلّا بمعنى Annales

واستعمل جملا كنا نود ان يعدل عنها الى غيرها افصح منها . فقد قال مثلا في ص ١٥ عن الحصان البري ولم يدر في خلدهم ان يربوه ويروضوه ليصير داجنا صالحا للخدمة . وعندنا لو قال : ويروضوه ليدجن ويصلح للخدمة لكان امتن عبارة. وفي ص٨٥ كانت بيوت السومريين مبنية من الطوب المجفف بالشمس على آكام اصطناعية حول سور الهيكل . وعندنا لو قال : كانت بيوت السمريين تبنى باللبن على آكام يتخذونها حول سور الهيكل... لكان اوجه وفي ص٢٦٥: وعراكها مع بوسيديون . والمعروف ان وزن فاعل لايقترن بمع . فيقال : وعراكها بوسيديون او وعراكها لبوسيديون .

والكتاب يبقى مع كل هذه الهنات وما يشبهها سفرا بديعا جديرا بالاقتناء والمطالعة وبان يتخذ سميرا للطلبة بل مرشدا لهم لان ما الف في هذا الموضوع لايقاربه صحة في العبارة ولاسيما لايقاربه في التبويب وجمع حقائق الاخبار.

٣٢ــ الزمان

جريدة يومية ادبية سياسية اجتماعية انتقادية
تصدر في مساء الاثنين والجمعة من كل اسبوع موقتا

صاحبها ورئيس تحريرها ابراهيم صالح شكر ومديرها المسؤول المحامي شاكر النصيبة

صدر العدد الاول منها نهار الاثنين في ١١ محرم سنة ١٣٤٦ الموافق ١١ تموز ١٩٢٧

لاحاجة لنا الى ان نعرف صديقنا «ابراهيم صالح شكر» فخلو اسمه من النعوت هو احسن علم له ؛ ولو قلنا انه الكاتب البارع والنقاد الموجع . والوصاف البديع التصوير لما قلنا عنه شيئا ، اذ شهرته بذلك لا تزيد القارىء علما او خبرة ، ولو وقف الغريب عن هذه الديار على مستهل كلامه في جريدته لعرف مزاياه وعجائبه وغرائبه فقد قال في اول السطور ما هذا حرفه بعنوان «مني والي» تصدر هذه الجريدة ، وليست وجهتها خدمة «الوطن» او «الامة» او «القضية» او «الاستقلال» او «العلم» او «الفن» ؛ وانما وجهتها «خدمتي انا»

فهذه الكلمات وحدها تدلك على ما امتاز به من الجلال كاتبنا البارع فعسى ان تطول حياة جريدته مدى حياته لينتفع بها القاصي والداني.

٣٣ــ مختصر تاريخ الحرب

تطور فن الحرب ــ بحث مجمل في الحروب المشهورة
(وضع لتدريس الصف المتقدم في المدرسة العسكرية)
تأليف الزعيم طه الهاشمي
مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحروب في المدرسة العسكرية
طبع في مطبعة دار السلام في بغداد في ٣١٤ صفحة سنة ١٩٢٧

لم نجد الى الآن بين الناشئة العراقية من الف تأليف بهذا العدد وهو في غض الاهاب . فلصديقنا الزعيم ١٢ كتابا طبع منها تسعة وبقي منها ثلاثة وهي تسير سير اخوتها للظهور الواحد تلو الاخر . واغلب ماصنفه هو في موضوع الحرب او ما يتصل به .

وهذا الكتاب يحوي ١٧ شكلا و١٢ خريطة و١٦ مخططا وهو يبحث في تطور فن الحرب منذ ابعد زمن في القدم الى يومنا هذا فهو لايستغني عنه الادباء

مهما كان تخصصهم ، فكيف بمن وقفوا حياتهم على الدرس والمطالعة ولاسيما على تلقي فن الحرب ومكافحة العدو ، على اننا نقول اكثر من هـذا : ان ابناء العرب في مختلف البلدان هم في حاجة الى مطالعته اذ يوقفهم على خفايا غامضة لاينتبه اليها إلّا من كان بعيد مدى البصر ودقيقه . وهي الصفة التي امتاز بهـا صديقنا المحبوب. واننا لنعجب من شيء وهو ان التصاوير المختلفة كفت صاحبها مبالغ غير زهيدة . فلانفهم كيف يوافقه ان يجعل كتابه بقيمة بخسة هي اربع ربيات. فهل بعدهذا من لايشتريه ؟

٣٤ــ المجلة العسكرية

مجلة فنية عسكرية تصدرها القيادة العامة (العراقية)

اربع مرات في السنة في ١٦٤ صفحة بقطع الثمن .

اهدانا حضرة الزعيم الكبير طه بك الهاشمي الجزء الثالث من السنـة الرابعة من هذه المجلة الصادر في ١ تموز ، فوجدناه قد تقدم تقدما محسوسا عن صنوه الاول الذي صدر في ١ كانون الثاني من سنة ١٩٢٤ اذ قد وجدنا فيه ١٥ مقالة في انواع فنون الحرب وكلها لابناء وطننا اوعربوها عن الانكليزية وهذا الجزء مزدان بخرائط ورسوم تجلي النظريات المذكورة احسن جلاء. فنتمنى لها الرقي الدائم والانتشار الذي يحق لها.

٣٥ــ القربان

مجلة شهرية عامية ادبية اخلاقية تصدر في حلب

صاحبها ومحررها الخس اغناطيوس سعد

وصل الينا الجزء الاول والثالث من السنة الثانية من هذه المجلة وفي كل جزء ٤٠ صفحة بقطع مجلتنا هذه . والمقالات حسنة شائقة ، على اننا كنا نود ان نتولى صاحبها تصحيح بعض عبارات الكتبة فقد جاء في ص ١٠ « فاصبحت في العصر السادس للمسيح» وهو يريد القرن السادس او المائة السادسة للمسيح والعصر لم يرد بالمعنى الذي يشير اليه ، وكتبت كلمة Konstantin بحرف X بدل K في الاول وهو خطأ ، وفي تلك الصفحة «والتزود بركات زعيمهم» والاحسن حذف الباء كما في لسان العرب اذ يقول : زودت فلانا الزاد تزويدا فتزود تزودا ــ

وفيها : « وحملوا عنهم الى بلادهم تماثيل العذراء من خشب الاوز كان النساك ينقشونها » والمراد هنا انهم كانوا ينحتونها او يحفرونها . وكنا نود ان تكون العبارة كسبيكة الذهب ، اذ المشهور عن ادباء حلب حسن التأدية وحسن التعبير في مواضع الادب .

كتاب ارشاد الاريب الى معرفة الاديب

تتمة

ص س

١٨ بحق يوم الذبح ذي الاشراق وليلة الميلاد والتلاقي

والصواب بحق يوم الذبح وهو اسم لعيد ظهور المسيح للمجوس المعروف بالفرنسية باسم Epiphanie والذبح معروف عندنا الى عهدنا هذا ولا يعرف العراقيون اسما آخر لهذا العيد الجليل . والذبح وردت مصحفة بهذا الوجه في جميع كتب المسلمين الذين ذكروا اعياد النصارى ان كانوا محدثين وان كانوا اقدمين وليس لنا عيد يعرف باسم الذبح . وقوله وليلة الميلاد والتلاقي صوابه والسلاق بتشديد اللام وهو عيد الصعود ويعرف عند اجدادنا باسم السلاج والسملاج ايضا والسملاج كسجلاط

١٥٨ ٣ وقربوا يوم الخميس التاسي ، والصواب التاسي وهو تخفيف التأسي مصدر تأسى ويراد به خميس الالام وتقدير الكلام : وقربوا يوم الخميس خميس التأسي فحذفوا . ولهذا الخميس اسماء عديدة منها خميس الفصح كما يسميه العراقيون الى عهدنا هذا . وخميس الحاش وهو اسمه عند نصارى الموصل والكلمة معناها خميس الالام بالارمية وخميس العدس عند المصريين النصارى وخميس الاسرار وخميس العهد وعند الافرنج Jeudi-saint وقد عرفه بعضهم بخميس التاسي اسم فاعل من نسي وذلك لما كان هذا اليوم يعرف بخميس العهد سموه بما يخالفه في المعنى كما قالوا : في الاعمى البصير وفي اللديغ سليما وسموا الاعور : الكريم العين الى غيرها لكن النصارى يقبحونه .

ص	س	
١٥٩	١٤	اربع مجلات ، صوابها اربعة مجلدات
١٦٠	٤	فكان تستفاد بركته ، لعلها كانت تستفاد
١٦٢	٦	المعافا، والاحسن كتابتها المعافى ليعارده ذا الباب وقد تكرر هذا الوهم
١٦٣	١٧	يوم الاثنين ، صوابها الاثنين
١٦٦	١١	سور القطا خف الى اليمام ، والصواب سور القطامي ، لان القطا لايخف الى اليمام بل القطامي ليصطاده ويأكله
	١٥	وعلمه ونزاهته وبذله . والصواب ونزاهته
١٧٥	١	الرعاية في تجويد القرآن وفي الحاشية «لعله القراءة» قلت لايكون كذلك والصواب مافي المتن لان القرآن يجود على ماهو مشهور
	١٣	قاتل الصيد في الحرم خطا . والصواب خطأ
١٧٩	١٢	محمد . صوابه محمد بالاهمال
١٨٣	١٠	لارضاء نفسي ناكبة . والصواب لارضاء نفس بغير الاضافة الى ياء المتكلم
	١١	هذا مايكون . والمعنى يقتضي هذا ما لايكون
	١٦	الاسد الضارى . والصواب الضاري
١٨٥	٩	اصله من رأس العين . والفصحاء لايجوزون راس العين بالتعريف إلّا في الشعر للضرورة اما في النثر فلا يجوزونه على ماصرحوا به
١٩١	١١	وانك دون كل الناس شخصه. وضبطت الكلمة الاخيرة بضم الصاد واسكان الهاء على مايقتضيه الاعراب ، الا ان الروي يوجب فتح الصاد وهو جائز في النثر لازدواج السجعة فكيف لايجوز في الشعر
١٩٢	٦	وعيش الفتى طعمان مر وعلقم . وفي الحاشية : لعله شهد . قلنا : وكلاهما غير صحيح والصواب مز بزاي في الاخر والمز الخمر اللذيذة الطعم
	١٦	ومالك غير تقوى الله زادة اذا جعلت الى اللهوات ترقى ولعلها الى الصهوات ترقى ليتسق المعنى

ص	س	
١٩٤	٣	وذاك اهنى . والصواب اهنا بالقصر لانه مخفف المهموز
١٩٩	١٢	التكملة فيهما يلحن فيها العامة . لعلها فيما يلحن فيه العامة
٢٠٧	٢	يهنونه صوابه يهنئونه
٢٠٩	٤	توفي يوم الثلاثاء صوابه توفي بالياء المنقوطة وبصيغة مالم يسم فاعله
٢١٠	١٢	والمرجوع اليها ، والصواب اليه
	١٨	شعبة بن الحجاج : صوابها الحجاج
٢١٢	٣	واستحالت ولا كفاح كفاها ؛ والصواب ولا كفاها كفاح
٢١٩	١	هشام بن عسان ، لعله هشام بن عمار اذ لم نجد ذكرا لابن عسان في كتب التابعين او صغارهم
	٢	ضاقت عليه الابواب ؛ صحيحها ضاقت
٢٢٠	٦	اضاعوك واي فتى اضاعوا ، والمشهور : اضاعوني ...
	٧	قبح الله ما لا ادب له : لعلها من لا ادب له
	١٢	هاك ادخلن ذاك ذاك واعطني سلمي ؛ وفي الاغاني : ادخلن ذا اذا محاسني التي ادل بها — والمشهور اللائي
٢٣١	٨	غلائل برس . والصواب ترس بالنون لان في العراق بلدتين يقرب اسم الواحدة من الاخرى الواحدة بالباء والثانية بالنون اللتي اشتهرت بصنع الثياب الفاخرة والغلائل النفيسة هي ترس بالنون لا برس بالباء
٢٤٣	١٢	متضلعا بالعربية ؛ لعلها متضلعا من العربية او مضطلعا بالعربية
٢٥١	١٩	مات الزهيري : صوابه الزهري
٢٥٥	١٩	ان رجلا اتصل عطلته ، لعلها انصلت عطلته
٢٥٧	١٧	موقدة : لعلها موقودة (لتحمل على وزن مفعولة)
٢٥٨	١٠	الاولى . لعلها الالى بلا واو
٢٦١	١٤	ابو الرحمن البطائي ، لعلها ابو عبد الرحمن البطائي
٢٧٣	٤	جاؤا . لعلها جاؤوا (لتحمل على وزن قالوا)
٣٧٧	٧	عن كل خمسة اوراق ولعلها خمس اوراق لان احدها ورقة الورقة

مؤنثة . وكذلك في ص ٢٧٨ س ٢ كل عشرة اوراق والاحسن عشر اوراق

٢٨٠ ١ المعافا بن عمرأن لعلها المعافى

٢٨١ ٤ نفسي بما اوتيت قد قنعت ... والبيت مكسور ، ولعلها نفسي بما قد اوتيت ...

٢٨٢ ٤ قال عند الكون في الجدث ، والمشهور قال عند الموت

٢٨٥ ١٤ حذرا منه بان لايقطعا . والصوب لايقطفا ليتفق مع مرهفا

٢٩٠ ٤ كتاب المقصور والممدود . ولعلها والممدود

٢٩١ ٢ ممتعا بودودة ، ولعل الصواب بودادة ليتفق مع « بفؤادة »

٢٩٦ ١٦ فقال ذلك اسوء ، ولعلها أسوأ بهمزة على الالف حتى تتميز من الفعل ساء يسوء

٢٠ وقال لانسا كنني وضبط النون الاولى بالضم والصواب لاتسا كنني بنون مشددة مكسورة وبكسر الكاف التي قبلها

٣٠٠ ٨ ممازق . لعلها مماذق

١١ رهينتن . لعلها رهينا

وفي هذا الجزء كما في سائر اجزاء هذا الكتاب ابيات في منتهى القذارة والنتانة والفحش وسوء الاخلاق ولوعرضت على ابليس لندى جبينه منها فكيف اذا طالعها ابناء هذا العصر فكنا نود ان تنفى منه بلارحمة ولاشفقة اذ ليس في فقدها خسارة. نعم بعض العلماء يريدون ان يطلعوا على اخلاق العصور الخالية وما كان يقال فيها وينشد، فلهؤلاء الناس يفرد للكتاب صفحات ليطلعوا عليها. اما سواد الناس فليس لهم حاجة الى هذه المخزيات المفسدات .

وما عدا ما اشرنا اليه من بعض الامور التي تراها مساوئ . فالكتاب درة من افخر الدرر ويحق لابناء العصر ان يفتخروا بها وان ينسجوا على منوالها.

فان الناشر حفظه الله جعل للكتاب فهرسين: فهرسا لاسماء الرجال وفهرسا لاسماء الكتب . ثم علم كل ترجمة من تراجم العلماء والادباء برقم يدل على ترتيب ورودة في الكتاب . وقد زاده حسنا بما زينه من الحواشي النفيسة وجعل امام

كل خمسة سطور رقما وفي الصفحة الواحدة عشرون سطرا .

على ان هذا السفر لايتم ويكون فذا إلّا بتزيينه بفهرسين آخرين فهرس لاعلام المدن وفهرس آخر الالفاظ الواردة في هذا التصنيف وليس لهاوجود في دواوين اللغة لانها من المولد الذي نحتاج اليه في هذا العصر .

وياليت يتعلم السوريون والمصريون من اساوب الافرنج في طبع كتب اسلافهم على هذا النمط البديع اي انهم يعلقون بعض الحواشي على كتب الاقدمين التي يتولون ابرازها الى عالم النشور ويضمون لها عدة فهارس : فهرس لاعلام الرجال والنساء ، وفهرس لاعلام المدن ، وفهرس لاسماء المؤلفات الوارد ذكرها في مطاويها ، وفهرس خاص بالالفاظ العربية المفسرة او غير المفسرة نتفسر التي ترى في تلك الاسفار .

فاذا فعلنا ذلك خدمنا السلف والوطن وانفسنا وروجنا بيع الكتاب لان تلك الوسائل هي خير الامور لنشر الكتاب والتطبيل بفوائده ومزاياه والتزمير بحسناته وتفوقه على اشباهه .

Seleucia und Ktesiphon

Von

Dr. Maximilian Streck.

٣٦ــ سلوقية وطيسفون

للدكتور مكسيمليان ستريك

طبع في ليبسيك في ٦٤ صفحة بقطع القمن الصغير

عرفنا هذا الاستاذ في ربيع هذه السنة اذ جاء الى العراق وتجول في انحائه للمرة الاولى ، وفي اثناء اقامته بين ظهرانينا رأيناه كنه من اهل هذه الديار نفسها اذ كان يتنقل من مكان الى مكان بسهولة عظيمة عارفا كل موطن حق المعرفة وما ذلك الا لانه كان قد اتقن البحث عن جميع هذه الربوع قبل ان يهبط اليها وقد وجدنا هذا التاليف من احسن ماصنف في المدائن (سلوقية وطيسفون) اذ جمع فيه من بين اقوال اليونانيين والرومان والعرب والفرس فجاء مفيدا يرده كل من يتعاطى البحث ولاجرم ان الاستاذ العلامة يزيده في بعض المواطن جلاء ووضوحا في الطبعة الثانية اذ تعهد بنفسه تلك الاصقاع فهو انن احسن ذخر يذخره ابناؤنا لمعرفة البلاد التي هم فيها اذ نحن في حاجة ماسة الى ما يكتب عن وطننا لنكون ادرى الناس بما في بيتنا . فعسى ان يلاقي نداؤنا صدى .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois.

١ — الفرار من العراق
بسبب قانون منع الغزو

اقر المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ٢٥ نيسان من سنة ١٩٢٧ قانونا يعتبر غزو العشائر العراقية لعشائر الدولة المسالمة للعراق جرما يستحق العقوبة الشديدة .

فكانت النتيجة ان القبائل القلقة حولت انظارها الى اراضي نجد فاوعزت عشيرتا (الضفير) و (الدهامشة) رجالا الى سلطان نجد لاطلاعه على انهما تنحازان اليه .

وقد قيل ان (عجمي السويط) شيخ الضفير قابل سلطان نجد في الرياض قبل ان يغادرها الى الحجاز فعاد الى عشيرته مثقلا بالهدايا ثم نقل اعرابه الى (ام رضمة) حذاء حدود العراق وكان معه جماعة من علماء الاخوان فاوقفوهم على مذهبهم .

وكما عومل عجمي السويط عومل هزاع بن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة ، وجرت قبيلته على اثار الضفير . والامر المهم في هذا الصدد ان العشيرتين المذكورتين تضاعفان اعرابهما بما ينضم اليهم من اعراب عشيرة (العمارات) الراجعة الى فهد بك الهذال الذين انضموا الى اولاد عمومهم الدهامشة . ويشاع ان (شمر) الجزيرة تحاول جذو العشيرتين المذكورتين .

٢ — آخر يوم عاشوراء في الكاظمية
وما وقع فيه

العادة الجارية في العراق منذ قديم الزمن . ان ابناء الشيعة يمثلون مدة الايام العشرة الاولى من شهر المحرم «السبايا» (١) وهي تمثيل ماوقع لاصر بع الطف قبل ان يقتل عطشا ويجري ذلك ليلا من الساعة التاسعة الى الحادية عشرة . ولكل محلة سبايا يضرب فيها الجعفرية انفسهم على ما ذكر في لغة

(١) السبايا جمع سبي وهو المأسور والمأسورة اشارة الى جمع لسرى الطف من رجال ونساء من كبار وصغار .

العرب ٢ : ٢٣١ ومايليها .

مضت الايام التسعة الاولى من عاشوراء بدون اضطراب وفي اليوم العاشر وهو اليوم الاخير المعروف عندهم «بالطبق» اجتمع خلق عظيم في الكاظمية لختم النساء . وهناك وقع سوء فهم بين جماعة وجماعة ادت الى النزاع والقتال فاسفر تحقيق الحكومة عما يأتي وهذا نصه بحرفه :

١ ـ حصلت الحادثة المؤسفة على اثر شجار قام بين صبي وامرأة من المتفرجين منبعث من زعمها انه حال بينها وبين رؤية الموكب فادى ذلك الى تدخل بعض الاولاد واعتدائهم على الصبي ما سبب الضوضاء في الطابق الاوسط (كذا ان في الطبقة الوسطى) بين النساء واسراع بعض الجنود وموظفي الامن لتسكينها .

٢ ـ ان الجنود كانوا من الذين جرت العادة ان يحضروا الاحتفال عزلا من السلاح تحت امرة ضباطهم الاشتراك بالمأتم .

٣ ـ ان الغوغاء توسعت على اثر الصراخ الحاصل في الطابق الاعلى حيث ادى الى مضاربات مؤسفة بين الرعاع والشرطة والجنود غير المسلحة .

٤ ـ لقد احصيت حتى الان (١١ المحرم) حوادث وفاة منها : واحد من الجند وثلاث من الاهالي واربعون حادثة جرح وكسر ورض من الجند وواحدة من الشرطة وسبع من الاهالي

اعيدت السكينة بواسطة الشرطة حوالي الساعة الثامنة ونصف زوالية من صباح يوم الحادثة والتحقيق مستمر

« مدير المطبوعات »

على ان الشائع بين الاهالي ان عدد الجرحى والقتلى اكثر من هذا .

٣ — افتتاح معرض الاشغال اليدوية في بغداد

همة مدير المعارف العام لا تعرف الملال كما تجهل الكلال فهو يسعى ليل نهار لتعميم المعارف وتنشيط الفنون وبث الصنائع على اختلاف انواعها وبجميع الوسائل التي توصله الى هذه الغاية ، فلقد عرفت ان المراد به سعادة ساطع بك الحصري وان لم اسمه لك اذ هو الذي سعى في فتح معرض الاشغال اليدوية لترقية انواع الصنائع والفنون العراقية فكان الافتتاح في ١١ تموز اذ ام جلالة ملكنا المحبوب المدرسة المأمونية التي

يقام فيها المعرض ، وقد حف به الوزراء والاعيان وفتحه فتحا رسمياً ثم طاف ردهاته فسر بما رأى من التقدم المحسوس في جميع الاعمال التي قام بها ابناؤه وبناته العراقيون وفيه من الاشغال ما اتي به من جميع مدارس العراق. فنهنى. الاستاذ الحصري بسعيه المحمود ونطلب اليه ان يعيد مثل هذا المعرض في كل مدة ان لم يكن في كل سنة .

٤ — المتقن الطبي العراقي

شرعت مديرية الصحة العامة بجلب الآلات والعدد اللازمة للمتقن الطبي العراقي الذي يؤمل فتحه في اوائل ت١ من هذه السنة. والمديرية مشغولة بوضع نظام المتقن ومنهاج التدريس اللذين ستنشرهما في نحو اواخر شهر تموز من هذه السنة .

٥ — جسر الفلوجة الحديدي

رأت الحكومة فائدة الجسر المبني من الحديد الذي في الخر فعقدت النية على مد جسر من هذا المعدن على الفلوجة وقد وصل العاصمة في نهاية حزيران متخصص من المهندسين من شركة السر جون جاكسن للشروع بتهيئة اعمال التمهيد تحقيقا لهذه الامنية . وسيشرع بتملك الارض اللازمة الواقعة على ضفتي النهر .

٦ — بناية المدرسة العسكرية

انتقلت المدرسة العسكرية من محلها في باب المعظم الى بناية اخرى في الكرادة اما البناية الاخرى فتبقى للفرسان والمدفعين التابعين للجيش . كان هذا الانتقال في اواخر حزيران .

٧ — تحليف اليمين لتلاميذ المدرسة العسكرية

في نحو الساعة ٩ من نهار الثلاثاء ٢٨ حزيران جرت حفلة جليلة هي الاولى من نوعها في بغداد . وذلك ان تلاميذ الصف المتقدم من المدرسة العسكرية الملكية حلفوا اليمين في نهاية سنة دراستهم الحالية . فكانت هذه الحفلة من المشاهد المؤثرة في القلبين اي في الضنة والحاضرين معا فقد حلف كل من التلاميذ الخارجين ضباطا جددا بانه يخدم مليكه ووطنه مضحيا بنفسه لهذه الغاية .

وكان يتقدم الى منصة اليمين اربعة اربعة من الضباط الجدد فيضع كل اثنين يديهما الواحدة الى جنب الاخرى على المصحف الموضوع على المنصة ويقسمان اليمين وهذه عبارتها :

«اقسم بالله وبكتابه هذا وبشرفي باني اخدم قائدي العام جلالة ملكي المعظم ووطني بكل صدق واخلاص في البر والبحر والهواء واشهد الله على ذلك».

وهذا النص هو النص الرسمي لوزارة الدفاع وسيحلفه جميع الضباط الحاليين في الجيش يوم الحفلة التي تقام لذكرى تتويج جلالة ملكنا المحبوب ويتم تحليف الاعوان في ذلك اليوم في جميع طوائف الجيش المبثوثين في القطر.

وقد صدرت الارادة الملوكية بمنح كل منهم رتبة ملازم ابتداء من غرة تموز سنة ١٩٣٧.

٨ — منشور للعشائر

الذين على التخوم السورية العراقية

اصدر متصرف لواء دير الزور منشورا مذيلا باسم السيد جميل الدهان والليوتنان كولونل وومير المندوب المعاون للمعتمد السامي في لواء دير الزور، والمنشور مكتوب بالعربية والفرنسية والانكليزية. وهذا نصه العربي:

«الى الاهالي والعشائر الساكنين والمخيمين بجوار حدود سورية والعراق»

«تعلمكم الحكومتان السورية والعراقية بانهما اتخذتا بعد التفاهم المتبادل والاتفاق المشترك القرار الآتي:

«ممنوع الغزو والسوسكة (كذا وردت هذه الكلمة في جريدة العراق ٤ تموز ١٩٢٧) والسرقة. وممنوع ايضا ارسال جماعة من الرجال المسلحة الى ما وراء الحدود، وعند مخالفة هذا القرار تتخذ كل من الحكومتين التدابير لاجل معاقبة المذنبين الموجودين في اراضيها».

٩ — حريق بيادر كرمليس
Karmelis

كرمليس قرية من اقدم قرى الموصل اسمها القديم في التاريخ جوجالا Gaugamela او جوجيلا وهي واقعة في شمال غربي اربل ويعتون اهلها بالزراعة. وقد وقعت النار في ٢٩ حزيران في بيادرهم فاتلفتها عن آخرها ويقدر ثمنها على ما يقال بـ ٥٠٠،٠٠٠ ربية فاصبح اهلها — وبيوتهم اكثر من ١٥٠ — افقر الناس في متصرفية الحدباء.

١٠ — اسعاف منكوبي كرمليس

رأى اصحاب الحل والعقد بمنكوبي كرمليس فانشئت لجنة باسم «اسعاف منكوبي كرمليس» واعضاؤها:

جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء رئيسا لها

رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية نائب رئيس

امين عالي باش اعيان وزير الاوقاف.

المستر سوان وكيل مستشار المالية.

يس الخضيري

عبد الحسين حلمي

يوسف غنيمة معتمدا لها

عزرا مناحيم داتيال

وتؤلف لجان فرعية في بقية الالوية فعسى ان يسعف المنكوبون احسن اسعاف .

١١ — تسليم دروز لبنان

خضع دروز لبنان ولم يبق منهم سوى سلطان باشا الاطرش فانه ابى الخضوع وعاد لبنان تازحا الى (قريات الملح) الواقعة في ديار نجد قريبا من شرقي الاردن .

١٢ — معاهدة بين بريطانية ونجد

في العشرين من شهر ايار امضى صاحب السمو الملكي الامير فيصل السعود حاكم مكة العام والسر جلبرت كلايتن معاهدة صداقة بين حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وتوابعهما . وكان ذلك بعد سفر ملك الحجاز بيوم واحد الى مكة للاشراف بنفسه على شؤون المئة الف حاج الذين اجتمعوا في عاصمة الاسلام لتأدية فريضة الحج في هذا العام .

١٣ — الشيخ محمود كاكا احمد

وصل بغداد في ٥ تموز الزعيم الكردي محمود كاكا احمد الذي سلم نفسه للحكومة وانتهت اعماله وعصاباته وعم الامن والسلام الاصقاع الكردية ولم يبق بعد هذا ما يسمى المسئلة الكردية في العراق .

وكان ابنه (باباعلي شيخ) قد سبقه اليها ليتلقى دروسا خاصة على نفقة الحكومة وقد ابتدأ بدروسه منذ ١٧ حزيران .

١٤ — معلمون ومعلمات جدد

اخرجت دار المعلمين في بغداد في هذه السنة سنة الدراسية مائة معلم احرز ٣٧ منهم شهادة معلمية المدارس الابتدائية و ٣٢ شهادة معلمية المدارس الاولية و ٣١ شهادة معلمية مدارس القرى .

ونجح من دار المعلمات في بغداد اربع . فنهنىء الجميع بما فازوا .

١٥ — خريجو الحقوق

بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة واربعين فسقيا لنجاحهم .